السوريون في باريس
يعتصمون في ساحة نافورة الأبرياء

الحرمل

WWW.ALHARMAL.COM

السنة الثانية / العدد 46 / 15 آب 2016

الحريـــة دائمـــاً

sayı 46 Her Daim Özgürlük

Alharmal Dergisi Kültür - Siyasi - 15 günde bir ★ ★ ★ ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ مستقلة ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع منظمة بيت الرقة لكل السوريين

القاذفات الروسية تفتك بمدينة الرقة وعشرات الشهداء والجرحى بين صفوف المدنيين العزّل

أكثر من 35 شخصاً ضحايا التفجير الانتحاري في معبر أطمة الحدودي

تبادل للأدوار ومنبج ما بين التحرير والتدمير

طيران النظام يرتكب مجزرة في دير الزور

ذرور الحرمل

الرقة الضحية المؤجلة.. والفصل في حلب!

بسام البليبل

عمليات التحالف المخادعة، التي تسعى إلى استدامة النزاع والمعارك في سوريا، من خلال احتواء داعش بعمليات قتالية غير حاسمة، والإبقاء عليها أطول فترة ممكنة، مع السماح بنفوذ إيراني مذهبي، وتواجد عسكري كردي قوي رهن الطلب، تعاضدها، وتتكامل مع أهدافها، عمليات جوية وأرضية روسية، تتذرع بذات الهدف، لحماية النظام، والإبقاء عليه أطول فترة ممكنة أيضاً.

كل ذلك سيجعل من الرقة، الضحية المؤجلة، والمستنزفة ببطء، إلى حين تحقيق الأهداف المرسومة، وتصفية كل الحسابات والرهانات الخسيسة على أرضها الطاهرة.

ولكن قد لا تكون المخرجات السياسية تتناسب مع ما يُعتقد أنها مدخلات ذكية للقوى الكبرى دائماً، لذلك فإنّ روسيا التي اعتقدت لوهلة أنها حسمت أمر حلب، وأنّ حصار أحيائها الشرقية قد أصبح حقيقة واقعة، إثر سيطرة النظام، بفعل غطائها الجوي، على طريق الكاستيلو، لم يكن سوى وهم سرعان ما بددته معركة كسر الحصار عن حلب، التي تحولت في لحظة محورية، إلى حصار لقوات النظام وميليشياته داخل حلب، والمستمرة في معركة تحرير حلب، التي ستضع جميع القوى على الأرض السورية أمام خيارات جديدة.

ورغم أنّ روسيا ترفض الاعتراف بهذه الهزيمة، وتصر على الاستمرار بعمليات القصف الجوي العشوائية، وترفض وقف العمليات العدائية، إلا أنها ومن خلال تصريحات خارجيتها، ولقاءاتها الأخيرة مع تركيا، لا شك أنها تدرس حلولاً أخرى غير عسكرية.

ورغم أن أمريكا، حتى اللحظة، مطمئنة إلى أنّ سياستها في عدم السماح بالحسم العسكري، لا تزال الاستراتيجية الأكثر ثباتاً على الأرض السورية منذ ست سنوات، إلّا أنّها لم تقربها من أهدافها الاستراتيجية كثيراً، وألحقت بسمعة سياستها الخارجية الكثير من الضرر.

فهل ستعيد روسيا وأمريكا النظر في تفاهماتهما السريّة، ومواقفهما العدوانية ضد الشعب السوري وثورته العادلة، أم سيكشفان عن وجههما الأكثر قبحاً في تحدٍ سافرٍ للمجتمع الدولي، وأخلاقياته الآفلة، وللمنظمات الدولية، وسياساتها الفاشلة، وللكيانات العربية، وصمتها المريب؟!

3

Halil Özcan

أوزجان يلتقي الإعلاميين في أورفا

6

عيسى الشيخ حسن

سيدي الرئيس هولاند

7

د. سماح هدايا

بين التّشوّه والاستقامة

8

معبد الحسون

دواعـش الثـورة.. واحتياطـي الثـورة المضـادة

8

غسان المفلح

أخلاقنا واخلاقهم..!

9

مهريه بن زرارة

ولا يحـس بالجمرة إلا مـن اكتوى بنارها..!

11

إبراهيم العلوش

السـوري يُصلـب مـن جديـد

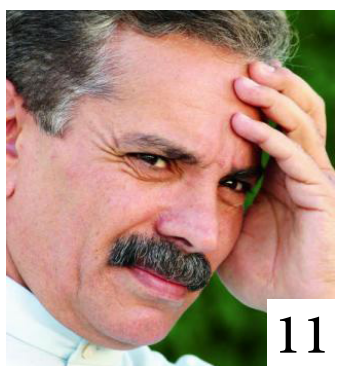

11

عبد العظيم إسماعيل

البقرةُ الحَلُوبُ

حلب وريف دمشق وحمص الأكثر دماراً في سوريا
انهيار الاقتصاد السوري هو الأسوأ عالمياً

تشير التقارير والبيانات الصادرة عن البنك الدولي أن أكثر المحافظات السورية دماراً هي حمص وريف دمشق وحلب، حتى تاريخه، فيما تشهد سوريا أكبر انهيار لاقتصادها، وصف بأنه أسوأ من انهيار اقتصاد ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث انخفض الناتج المحلي الإجمالي في سوريا من حوالي 64 مليون دولار في عام 2010 إلى ما يقدر بنحو 14 مليار دولار في عام 2015.

وأدت سنوات الحرب الخمس في سورية إلى تدمير ثلاثة أرباع الاقتصاد، وهذه النسبة تضعها في مرتبة بين واحدة من الانهيارات الاقتصادية الأكثر حدة على الإطلاق في تاريخنا المعاصر، متجاوزة الانخفاض الاقتصادي الكارثي لألمانيا واليابان بعد هزيمتهما في الحرب العالمية الثانية، وفقا لتحليل من الاقتصاديين في البنك البريطاني رويال بنك أوف سكوتلاند.

ووفق ما صرح به محللو صندوق النقد الدولي أن عملية إعادة البناء لسوريا ما بعد الصراع ستبدأ في العام 2018، إذا افترضنا ذلك، وأن الاقتصاد سيحقق نسبة نمو بمعدل 4,5% سنوياً، فإن عودة الناتج المحلي الحقيقي إلى مستويات ما قبل الحرب سيستغرق السوريون نحو 20 عاماً.

أكثر من 35 شخصاً ضحايا التفجير الانتحاري في معبر أطمة الحدودي

الحرمل - خاص

أكثر من خمسة وثلاثين شخصاً ضحايا التفجير الانتحاري، الذي نفذه انتحاري في معبر أطمة الإنساني على الحدود السورية التركية، وتبنى تنظيم الدولة الإسلامية داعش العملية الانتحارية، التي نفذها أحد انغماسيها في حافلة بالقرب من مدخل معسكر أطمة للاجئين السوريين. وهزّ الانفجار مدينة الريحانية على الجانب التركي، فيما أكد ناشطون نقل معظم المصابين إلى المشافي القريبة في الأراضي السورية، بينما تم نقل الحالات الحرجة إلى الأراضي التركية.

وقالت وكالة أعماق التابعة لتنظيم داعش إن مقاتلاً من الدولة الإسلامية فجر حزامه الناسف وسط تجمع لعناصر الجيش الحر في معبر أطمة بريف إدلب، وأوقع نحو 50 قتيلاً.

وأشارت الأنباء الواردة من موقع التفجير أن معظم الضحايا من الفصائل الثورية التابعة للجيش الحر، وهي فيلق الشام وصقور الجبل ولواء الحمزة، المتواجدة بالقرب من المعبر، وأكد ناشطون أن موقع التفجير كان يضم حشوداً لفصائل الثوار تتهيأ للذهاب إلى جبهات القتال في ريف حلب الشمالي، ومساندة الثوار في مدينة حلب، بينما أوضحت الفصائل الثورية أن معظم الفصائل المتواجدة هناك تعمل في المجال الإغاثي والإنساني.

ودان الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية التفجير الإرهابي الذي استهدف معبر أطمة الحدودي مع تركيا، متهماً نظام الأسد وحلفاءه بالوقوف وراء التفجير.

وجاء في البيان أن الهجوم الإرهابي يأتي رداً على الانتصارات العظيمة التي يحققها الثوار في حلب، موضحاً إن الإرهابيين ارتكبوا جريمة بشعة وذلك في الوقت الذي يخوض فيه الجيش السوري الحر وفصائل المقاومة السورية معارك بطولية في حلب لدحر مرتزقة الأسد وحزب الله والحرس الثوري الإيراني وميليشياته.

وأضاف البيان أن الإرهاب استهدف تجمعاً مدنياً وعاملين في المعبّر والدفاع المدني وخدمات الإغاثة، وهو ما يؤكد صلة هؤلاء المجرمين بالنظام وحلفائه وتبادل الأدوار بينهم في قتل السوريين بشتى الطرق والوسائل.

ملخص التطورات الأخيرة في مدينة داريا

بتاريخ 2016/2/27 دخلت مدينة داريا في حالة من الهدوء بعد أن تم الإعلان عن بدء العمل باتفاق وقف الأعمال العدائية، واستمر هذا الوضع مدة سبعين يوماً تقريباً تخللها عدد كبير من الخروقات من قبل قوات النظام تسببت بارتقاء عدد من الشهداء وإصابة آخرين.

أعقب تلك الفترة انهيار مفاجئ لاتفاق وقف الأعمال العدائية في مدينة داريا، وذلك بتاريخ 2016/5/14، بعد أن بدأت قوات النظام والميليشيات المساندة لها حملة عسكرية كبيرة لا تزال مستمرة حتى اليوم، حيث تستهدف هذه الحملة كافة المناطق التي تصلح للزراعة، وتضييق الحصار المستمر على المدينة منذ أربعة سنوات تقريباً، تزامنت هذه الحملة بقصف عنيف بالبراميل المتفجرة استهدفت كافة الأراضي الزراعية والأحياء السكنية في المدينة.

استخدمت قوات النظام والميليشيات المساندة لها قوة عسكرية كبيرة تضمنت عدداً كبيراً من عناصر المشاة وعدداً من الدبابات وكاسحات الألغام المصفحة، كما استخدمت تقنيات جديدة للاستطلاع تستخدم لأول مرة وبإشراف ضباط وخبراء روس، تمكنت من خلالها قوات النظام البرية والميليشيات المساندة لها مدعومة بالقصف العنيف والعشوائي من المدفعية المتمركزة في محيط المدينة ومنصات إطلاق صواريخ أرض-أرض والطائرات الحربية والمروحية من التقدم والاستيلاء على عدة نقاط كان الثوار يتمركزون فيها سابقاً، ما أدى إلى خروج كافة الأراضي الزراعية عن الخدمة وخسارتها واحتراق عدد من المحاصيل الإستراتيجية واستهداف الأهالي بالقناصات، فيما تمكن الثوار في مدينة داريا خلال تلك المواجهات من تدمير دبابتين بشكل كامل وإحراق ثلاث كاسحات مصفحة للألغام، كما تمكنوا من قتل ١٥٠ عنصر تقريباً لقوات النظام وإسقاط طائرتي استطلاع وإعطاب حوالي عشر آليات ثقيلة.

ورغم كل الظروف الصعبة التي يعيشها أبطال الجيش الحر في المدينة في مواجهة القوة العسكرية وآلة التدمير التي يمتلكها النظام وحلفاؤه، إلا أنهم ما زالوا يبذلون الغالي والثمين في مواجهة هذه القوة، ويكبدونهم خسائر فادحة تحت وابل من القذائف والصواريخ والبراميل المتفجرة.

وقد تعرضت المدينة بعد انهيار اتفاق وقف الأعمال العدائية للقصف بـ(1643) برميل متفجر و(22) برميل متفجر يحوي مادة النابالم الحارقة و(697) صاروخ أرض-أرض وآلاف القذائف المدفعية والصاروخية.

أوزجان يلتقي الإعلاميين في أورفا

الحرمل ـ خاص

أكد السيد خليل أوزجان عضو البرلمان التركي عن حزب العدالة والتنمية في مدينة أورفا أن ثوابت تركيا لا تتغير حيال الأزمة في سوريا، وهي وقف إطلاق النار، وإدخال المساعدات الإنسانية إلى المناطق والمدن السورية، والبدء بالحل السياسي وفق قرارات مجلس الأمن الدولي، دون أن يكون هناك أي دور سياسي للأسد في المرحلة الانتقالية.

جاء ذلك خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في بيت المعلمين في مدينة شانلي أورفا، وحضره العديد من مراسلي وكالات الأنباء المحلية والعالمية، والأقنية التلفزيونية التركية، ومراسلو الصحف والمجلات العربية والتركية.

وشكر السيد أوزجان رجال الصحافة والإعلام لوقوفهم ضد الانقلاب الفاشل، وانحيازهم للشعب، الذي اختار الحرية والديمقراطية بديلاً عن حكم العسكر، مؤكداً على دور الإعلام في بث الصورة الحقيقية لوقائع وأحداث الانقلاب، في إشارة واضحة للدور الإيجابي الذي لعبه الإعلام في نزول الشعب إلى الشارع بطلب من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، والحكومة التركية، وتصديهم للمحاولة الانقلابية التي أرادت أن تبعث الخراب والدمار في تركيا.

وأشار أوزجان في حديثه إلى الصحفيين إلى ضرورة محاكمة الخونة الذين شاركوا في العملية الانقلابية، مؤكداً أن عدم محاسبتهم والاقتصاص منهم، ستكون أول إهانة لدماء الشهداء من الشعب التركي.

وأوضح العضو البرلماني أن جماعة فتح الله غولان الانقلابية استثمرت مشاعر وأحاسيس الشعب التركي لمدة أربعين عاماً، إلا أن ساعة الحسم كانت في الخامس عشر من تموز وأعلنت نهاية الخونة إلى الأبد.

وفي تصريح خاص للحرمل، أشاد السيد أوزجان بموقف وسائل الإعلام والصحف التركية المعارضة الشاجبة للانقلاب، وكذلك موقف الصحف السورية المعارضة الصادرة في تركيا، ووقوفها مع إرادة الشعب التركي، فيما استنكر موقف بعض وكلات الأنباء والقنوات التلفزيونية العربية، التي لم تكن منصفة ومهنية في نقل وتغطية وقائع الانقلاب الفاشل.

طيران النظام يرتكب مجزرة في دير الزور

دير الزور ـ عامر الهويدي

ارتكب طيران النظام الحربي مجزرة مروعة باستهدافه مخبز النور في حي العمال وسط مدينة دير الزور، ارتقى على إثرها عشرة شهداء والعديد من الجرحى بحالات حرجة نقلوا إلى المشافي الميدانية، واستهدف الطيران الحربي قرى البغيلية وعياش والخريطة في الريف الغربي بثلاث غارات، ولم ترد أي أنباء عن إصابات في صفوف المدنيين حتى اللحظة بهذه المناطق.

وشنت مقاتلات حربية تابعة للنظام غارات جوية على جبل الثردة ومحيط مطار دير الزور العسكري، وسط قصف صاروخي من قوات النظام على أطراف قرية الجفرة القريبة من بوابة المطار العسكري.

وأشارت الأنباء الواردة من ناشطين، أن طفلة استشهدت جراء قصف قوات الأسد لبلدة مظلوم في ريف دير الزور الشرقي من المدفعية المتمركز في مطار دير الزور العسكري.

وتجددت غارات الطيران الحربي مرة ثانية مستهدفة أغلب الأحياء المحررة، والخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، وتركز القصف على أحياء الجبيلة والحويقة، وأنباء مؤكدة عن وقوع ضحايا في صفوف المدنيين العزل، في حين دارت اشتباكات بين تنظيم داعش وقوات النظام على أطراف حي الحويقة، بالتزامن مع قصف متبادل بين قوات النظام وتنظيم داعش، وبدوره قام تنظيم داعش بقصف حيي الجورة والقصور الخاضعين لسيطرة النظام بقذائف الهاون موقعاً عشرات الجرحى بين المدنيين.

من جهة ثانية أبلغ تنظيم داعش العوائل النازحة لقرى وأرياف دير الزور بضرورة إخلاء المدارس القاطنين فيها منوهاً عن نيته افتتاح المدارس بداية العام الدراسي الجديد وفق بلاغ التنظيم.

وبالعودة لمناطق سيطرة النظام، قامت طائرة شحن بإلقاء 26 شحنة من المواد الغذائية المحملة بالمظلات، وقام باستلامها عناصر قوات النظام بالإضافة إلى مساعدات عسكرية هبطت من الطيران الروسي بالقرب من اللواء 137.

منبج ما بين التحرير والتدمير

*** قحطان الشرقي**

في تطور لافت على صعيد مناطق سيطرة تنظيم داعش، أعلنت (قوات سوريا الديموقراطية) المعروفة اختصاراً بـ«قسد» عن سيطرتها الكاملة على مدينة منبج أهم معاقل تنظيم داعش الاستراتيجية في ريف حلب الشرقي، وكانت قسد قد بدأت حملتها بهدف السيطرة على المدينة قبل 70 يوما انتهت بشكل غير متوقع، حيث انسحب رتل كبير لعناصر التنظيم من المدينة مستخدمين المدنيين كدروع بشرية، وتم انسحابهم باتجاه مدينة جرابلس شمال منبج 35 كم سقط خلال هذه الحملة أكثر من 500 مدني نتيجة قصف التحالف والاشتباكات بين داعش وقسد، حجم الدمار في منبج هائل جداً، حيث استهدفت طائرات التحالف البنى التحتية من مطاحن وصوامع ومدارس ومنشآت حكومية ومشافٍ، وسقط العشرات من المدنيين أثناء الاشتباكات داخل المدينة بسبب الألغام التي زرعها تنظيم داعش وعمليات القنص المتبادلة بين الطرفين.

يعاني المدنيون من أحوال معيشية صعبة جداً بسبب نقص المواد الغذائية ومستلزمات الرعاية الطبية، إضافة إلى التجاوزات التي ارتكبها عناصر قسد، حيث عمدت في الآونة الأخيرة إلى تهجير عشرات العائلات من قراها في محيط سد تشرين دون أي مبرر.

دفعت المدينة وسكانها ثمناً غالياً للتخلص من تنظيم داعش الذي سيطر على المدينة قبل عامين ونصف، مدينة من أكبر المدن السورية حيث يقطنها ما يقارب نصف مليون نسمة في الريف والمدينة ولجأ إليها آلاف السوريين إبان سيطرة الجيش الحر عليها في صيف العام 2012

تراود السكان هواجس كثيرة حول ما ستؤول إليه الأوضاع في الأيام القادمة بسبب التدمير الكبير الذي حل بالمدينة وبنيتها التحتية.

تخلص المدنيون من حياة الخوف والرعب الذي تسبب به تنظيم داعش، لكن يأمل السكان عودة أبناء المدينة إليها، وبشكل خاص الذين غادروها مرغمين قبل عامين ونصف بعد سيطرة تنظيم داعش عليها، ورغم إعلان قسد السيطرة على مدينة منبج إلا أن أبناء المدينة الذين هجروا منها انقسموا على أنفسهم بسبب التطورات الأخيرة وسيطرة قوات سوريا الديموقراطية عليها.

تحتاج المدينة إلى تضافر جهود أبنائها من أجل إعمار ما هدمته الحرب إلا أن الانقسامات السياسية تبقى العائق الأكبر أمام الأوضاع التي ستؤول إليها المدينة في قادم الأيام.

*** ناشط إعلامي وسياسي من مدينة منبج**

بسم الله الرحمن الرحيم

« يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي»

أسرة صحيفة الحرمل تشارك الزميل يوسف دعيس، مدير التحرير، والأخ عنتر دعيس أحزانهم بوفاة شقيقتهم المرحومة «نوره دعيس» أم عبيدة، غفر الله لها وجعل مثواها الجنة، وألهم عائلتها وذويها الصبر والسلوان.

إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون

السوريون في باريس يعتصمون في ساحة نافورة الأبرياء

باريس- الحرمل خاص

قام عدد من السوريين بالاعتصام في ساحة نافورة الأبرياء، في الدائرة الأولى بباريس، بين الساعة الثالثة والساعة السابعة مساء يوم السبت 2016/8/13م، وذلك تنديدا بالاحتلالات الروسية والإيرانية والداعشية وغيرها مما جره النظام السوري على السوريين، وعلى البلاد السورية، من تدمير واحتلال وفتح البلاد أمام المجرمين والمتطرفين، في محاولة منه لتصوير قادته وشبيحته كمحاربين ضد الإرهاب، وللتغاضي عن جرائم التعذيب التي كشف عن بعضها (القيصر) أمام الأمم المتحدة، وقد قبلت المحاكم الفرنسية رفع دعوى على النظام السوري ومسؤوليه بارتكاب جرائم ضد الإنسانية بناء على الأدلة التي أذهلت العالم في صور (القيصر) الذي كان يعمل مصوراً لدى أجهزة المخابرات السورية.

تجمّع عدد من السوريين، والسوريات، مع عوائلهم رافعين أعلام الثورة وسط الساحة طوال أربع ساعات، وكانت الأوضاع السورية ومعاناة الأهل في الداخل السوري هي الموضوعات المتداولة بين المتحدثين، بالإضافة إلى موضوع ممارسات النظام والجرائم الروسية والإيرانية ضد الشعب السوري، وكان لهزيمة داعش في منبج مساحة مهمة في الحديث، واستبشار الخير بتحرير الرقة وكل الجزيرة السورية من وباء المتطرفين الدينيين السرطاني، الذي هجّر الناس، واستفرد بمن بقي منهم، يسومه مختلف أنواع الاضطهاد والقهر، باجتهادات دينية فاسدة تجعل من الدين الإسلامي أداة للظلم والاضطهاد، بدلاً من كونه دين (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وليس دين الذبح والتنكيل والظلم عليكم.

وخلال الاعتصام تحدثت الحرمل مع عدد من الناشطين منهم السيد منير قلعجي وسألته عن الجهة القائمة بالنشاط، فأكد عمله مع عدد من الناشطين لإحياء فعاليات تنسيقية باريس، رغم الخلل الإداري الذي جعل استفراد البعض، واحتكارهم حتى لعناوين السوريين في باريس أداة للابتزاز والتلاعب، ولدى سؤال السيد منير عن الدور الذي يقوم به السوريون القدامى في فرنسا تجاه المهاجرين الجدد، قال بأنهم يحاولون المساعدة قدر الإمكان ولكن ثمة عقبات كثيرة تعيق مساهماتهم.

وتحدثت الحرمل إلى الناشط نجاتي طيارة، الذي عبّر عن ألمه وتشاؤمه بمآل الأوضاع السورية ومدينة حمص الصابرة على القتل والحصار، وتحدث عن الناشط عبد الله الخليل الذي اختطفته داعش وتساءل عن مصيره الذي ما يزال مجهولاً هو وعدد كبير من الناشطين الرقيين الذين اختطفتهم داعش.

وتحدث الناشط (محسن) عن رحلة لجوئه من حلب إلى فرنسا، وإلى ذكرياته في الرقة التي كان يعمل فيها في مؤسسة حوض الفرات، وذكر الكثير من مشاهداته عن تحالف القوى المتطرفة لدى الأكراد، ولدى العرب، وبشكل خفي وأحياناً يكون علنياً، حيث يتم الإعراب عنه بشكل غبي وبدائي رغم العداوات المعلنة للاستهلاك الجماهيري!

وتحدثنا إلى الناشط خليل الحاج صالح عن هذه الفعالية وسألناه كلاجئ جديد عن تفاعل المهاجرين القدامى السوريين مع المهاجرين الجدد، فأكد ضعف المساهمة بشكل كبير، بل وجود سلبية في كثير من المواقف من قبل السوريين المقيمين في باريس، مفضلين استمتاعهم بحياتهم في فرنسا، دون أي اهتمام بالمهاجرين السوريين الجدد. ويذكر بأن المهاجرين الجدد بحاجة إلى خبرة هؤلاء السوريين في الحياة والتعامل ويصل الأمر إلى عدم معرفة الكثير من المهاجرين الجدد حتى أوليات استخدام وسائط النقل الداخلي، بالإضافة إلى عدم معرفتهم عن أساليب التعامل والحياة في فرنسا، مما يوقعهم بالكثير من الحرج ويؤدي بهم إلى الانكفاء والعزلة، بدلاً من الفعالية وإعادة التكيف والاستفادة من حياتهم الجديدة.

ويذكر بأن جالية كبيرة من الأرمن موجودة في باريس، وهي جالية ذات نفوذ وغنى كبيرين، حيث نجحت بتمرير عدد من القوانين الدولية في البرلمان الفرنسي، ولم تقم بأي شيء تجاه مدينة حلب ودمارها، علما بأن مدينة حلب هي أكثر مدن العالم استقبالا للّاجئين الأرمن بعد مأساتهم الكبيرة في بدايات القرن العشرين، وقدمت للأرمن الكثير من الامتيازات الحياتية والتجارية، في حين أن اللاجئين الأرمن في باريس لم يقولوا حتى كلمة دعم واحدة بحق مدينة حلب التي استقبلت آباءهم وأجدادهم، عندما كانوا في حالة كبيرة من الخطر وانعدام الأمن والمطاردة، بالإضافة إلى أن دولة أرمينية لم تستقبل المهاجرين السوريين، وهي تؤيد مجازر النظام في حلب، وفي كل سورية بكل أسف!

في قلب باريس، وفي الدائرة الأولى تجمع السوريون، ونددوا بالقتلة وبالمجرمين من الشبيحة ومن المتطرفين الدينيين، وتحدثوا عن أهاليهم ومعاناتهم، وعن مأساة سورية التي طال أمدها، وعذبت الشعب السوري وشردت أعداداً كبيرة منه، بسبب نظام القتل والتشبيح الذي يعمل بدأب على تدمير سورية أو أن تخضع لحكم الاستبداد الأبدي!

الطيران الروسي يشن غارات متواصلة على ريف حمص الشمالي

خروج مشفى تير معلة عن الخدمة

من الارشيف

حمص - خاص

يوم طويل ودامٍ عاشته محافظ حمص، خصوصاً مدينة تلبيسة في ريف حمص، فقد بدأ بعد منتصف ليلة الجمعة 2016/8/12 بأربع غارات جوية على تلبيسة والرستن وتير معلة، وأدت الغارات لاستشهاد رجل مسن في تير معلة وإخراج مشفى تير معلة عن الخدمة بعد استهدافه من الطيران الروسي بشكل مباشر.

وبعد ظهر يوم الجمعة نفذ الطيران الحربي ثمان غارات جوية على مزارع تلبيسة الغربية وعلى بلدة كيسين والزارة، في حين تواصل القصف المدفعي وبراجمات الصواريخ مساءً على أحياء مدينة تلبيسة كافة، إضافة لسقوط عشرات القذائف والصواريخ على المدينة من ثلاثة محاور، وقبل منتصف ليلة السبت شنّت الطائرات الحربية الأسدية خمس غارات على المنطقة بينها أربع غارات على تلبيسة بالصواريخ الفراغية، كما استهدفت الطائرات نفسها كل ضوء يتحرك داخل المدينة بالرشاشات الثقيلة، خصوصاً سيارات الإسعاف والدفاع المدني التي توجهت إلى مكان الغارات لإنقاذ وإسعاف المصابين.

وبعد منتصف ليل السبت وبتمام الساعة الواحدة ليلاً قامت ميليشيات النظام الطائفية المتمركزة في قرية النجمة الموالية باستهداف المدينة بصاروخي أرض أرض (أسطوانات متفجرة من العيار الثقيل)، وأدت هذه الصواريخ لإصابة عدد كبير من المدنيين بينهم سبعة أطفال، استشهد اثنان منهم، وامرأة حالتها حرجة.

سبل العيش.. الدانماركية خطوة نحو الأمل

عنتر دعيس

بمدينة أورفه التركية، وليس بعيداً عن مركزها يقع مركز سبل العيش، وهو مركز يشبه إلى حد ما مراكز المساعدة الاجتماعية للاجئين السوريين المنتشرة على امتداد مدن الشريط الحدودي، وهو مركز دعم لوجستي ونفسي واجتماعي، وأكثر من ذلك عملياتي متقدم، العاملون فيه أغلبهم من السوريين، ويتميز المركز بنظافته وهدوئه وكأن العاملين فيه يتحركون في خلية دقيقة تشبه إلى حد ما خلية نحل تعمل بانتظام ودقة، ويتنقلون دون صخب وضوضاء، ويعملون بصمت وصبر من التاسعة صباحاً وحتى الرابعة عصراً وهم بين

حواسيبهم وأوراقهم يسجلون، ويدرسون طلبات اللاجئين، ومتابعة دوراتهم وتأمين احتياجات طلابهم من أدوات.

على رأس هؤلاء سيدة دانماركية بسيطة المظهر، سلسة التعامل، هادئة ومأخوذة بعملها الخيري، تتقن الإنكليزية، سألتها أن تعطينا فكرة عن الجهة الداعمة، إن كانت شخصية أو حكومية، وبرامج المركز ونشاطه، أو بعبارة أدق طريقة العمل لتعريف اللاجئين بالمركز، لكنها اعتذرت بسبب تعليمات المركز الرئيسي، واخترت أن اكتب عن المركز للتعريف به فقط.

المركز يقيم دورات مجانية لتعليم اللغة التركية لأكثر من مستوى مع تعليم اللغة الإنكليزية، بالإضافة إلى دورات على برامج الحاسوب، اوتوكاد وبرامج تشغيل وبرمجة، وهي دورات مجانية تقام في قاعات المركز، ويقوم المركز بدراسة برامج دعم خاصة للأعمال الصغيرة، وهي الأعمال التي تستطيع الأسرة تنفيذها في منزلها، كالخياطة والتغليف وصناعات صغيرة غيرها...

المركز يقدم خدماته مجاناً مع تقديم أدوات من كتب ودفاتر وأقلام مجاناً أيضاً مع تسهيلات أخرى، وهذا المنشور ليس للدعاية بقدر ما هو تعريف بالمركز، لكي تكون خدماته بمتناول السوريين.

هواتف بالمركز:

05380506222

05393936145

والعنوان: دوار عابدة تجاه طريق صرين.. الجسر المعدني الأول، نزلة البيم على اليمين، مئة متر للوصول إلى المركز.

القاذفات الروسية تفتك بمدينة الرقة وعشرات الشهداء والجرحى بين صفوف المدنيين العزل

الحرمل - خاص

أكثر من 27 شهيداً، الحصيلة شبه النهائية لضحايا قصف الطيران الروسي على مدينة الرقة في الحادي عشر من آب الجاري، بينهم أطفال ونساء، وعشرات الجرحى، وسط أنباء عن تردي الأوضاع الصحية، وندرة في الأدوية والمستلزمات الطبية، وهو ما يشير إلى ارتفاع أعداد الضحايا نتيجة عدم توفر الرعاية الصحية اللازمة، كما أدى القصف لقطع مياه الشرب عن مدينة الرقة بالكامل لمدة تجاوزت العشر ساعات.

ونشرت وزارة الدفاع الروسية بياناً أكدت فيه، أن الطيران الروسي الذي نفذ الغارات الجوية وقصف مدينة الرقة والمناطق المحيطة بها هو من طراز تي يو22- أم 3 وهي قاذفات تحمل أطناناً من القنابل، التي تحدث دماراً شاملاً في أماكن سقوطها.

الغارات المنفذة لم تقتصر على أحياء مدينة الرقة الآهلة بالسكان المدنيين، بل امتدت لتشمل محيط ووسط مقر الفرقة 17 شمال الرقة، ومصفاة العكيرشي النفطية شرق الرقة، بالتزامن مع تحليق مكثف للطيران الحربي في سماء مدينة الطبقة، وسماع دوي انفجارات من الجهة الجنوبية للمدينة.

وتناقلت صفحات الناشطين صور الضحايا والدمار الذي أحدثته الغارات الروسية، وسط غياب تام لإدانة القصف الروسي وإجرامه المتواصل من الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، والحكومة المؤقتة، وصمت الإعلام العربي والغربي عمّا يحدث في مدينة الرقة من جرائم وحشية يرتكبها طيران النظام والطيران الروسي، ويأتي القصف الذي طال مدينة الرقة ومدينتي حلب وإدلب على خلفية قيام الثوار بكسر الحصار عن مدينة حلب، وبث الناشطون هاشتاغات خاصة بمدينة الرقة، حملت عبارات التنديد بالإجرام الروسي بحق المدنيين العزل، فيما احتلت صورة الطبيب محمد المحمد، الذي أصيب بشظية نتيجة إحدى الغارات، صفحات الناشطين الثوريين، والطبيب المحمد أحد أشهر جراحي مدينة الرقة، الذي آثر البقاء في المدينة لمعالجة الجرحى والمصابين.

وشهدت مدينة الرقة في الأيام التالية تحليقاً مكثفاً لطيران الاستطلاع والطيران الحربي، وسط ورود أنباء عن قصف القرى والبلدات الشمالية في المحافظة، ووسط حالة الهلع والترقب التي يعيشها أبناء الرقة، وردت أنباء مؤكدة عن قيام تنظيم داعش بإغلاق جميع مقاهي الانترنت في مدينة الطبقة، ورفع أسعار فواتير المياه والكهرباء والهاتف في مدينة الرقة إلى ستة آلاف ليرة سورية عن كل دورة، كما قام التنظيم بالاستيلاء على عدد كبير من منازل المدنيين الفارغة في مدينة الرقة، على خلفية قدوم عناصر التنظيم من مدينة منبج.

وسط هذه الإجراءات المشددة، قام تنظيم داعش أيضاً بنشر عدد من الحواجز في أغلب أحياء وشوارع مدينة الرقة الرئيسة. فيما قام نظام الأسد بفصل موظفي الدوائر الحكومية في مدينة الرقة، بحجة عدم التحاقهم بعملهم في مناطق سيطرة النظام، ومن المتوقع أن يشمل قرار الفصل نحو خمسين ألفاً من الموظفين، سيكون مصيرهم إما الالتحاق بصفوف داعش، أو النزوح من الرقة للبحث عن سبل عيش جديدة، أو الموت جوعاً.

وفي خطوة مثيرة للجدل، وفي محاولة يائسة من التنظيم لإثبات أنه قوي ومتماسك، قام تنظيم داعش بإصدار هويات شخصية مؤقتة للمدنيين في مدينة الرقة، وقيام الشرطة العسكرية التابعة لتنظيم داعش في مدينة الرقة باستدعاء كافة الأشخاص الذين خضعوا لدورة عسكرية لدى التنظيم لكي يتم الزج بهم في المعارك القادمة.

الحرملي

أعباء السوريين الإضافية..!

برسم الحكومة التركية

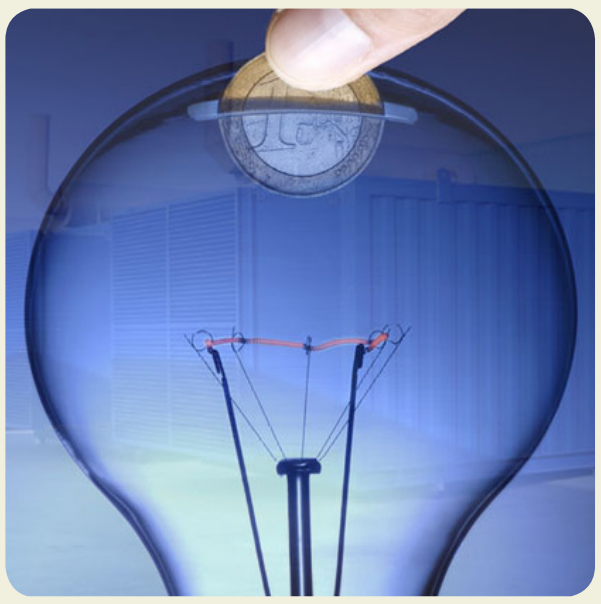

(1)

سجل الارتفاع المفاجئ مؤخراً لفواتير الكهرباء في مدينة شانلي أورفا والمدن والبلدات التابعة لها معاناة جديدة للسوريين، زادتهم عبئاً على أعباء تنوء بها كواهلهم سابقاً، وحسب ما وردنا من عدد كبير من السوريين أن الفواتير الخاصة بالسوريين تفوق أضعافاً مضاعفة عن نظرائهم الأتراك.

وفي ظل غياب عامل اللغة، وانعدام فرص التفاهم مع الجباة، تتراكم الفواتير، وتزداد الفوائد المترتبة على التأخير، يضاف إليها إضافات لا يعرف السوري كيف حصلت، فمثلاً أضاف أحد الجباة مبلغاً وقدره 1500 ليرة تركية، وهي حسب تعبير التركي «أسكي»، ويتساءل صاحب الفاتورة، هل هي فاتورة قديمة، في حين يؤكد له أحد جواره من عرب تركيا، بأن هذا المبلغ هو غرامة نتيجة اللعب بعداد الكهرباء، بينما يؤكد صاحبنا أن لا أحداً من أهل بيته مدّ يده على الساعة، وهو إما أن يدفع صاغراً، أو يتم قطع التيار الكهربائي عن منزله.

(2)

معاناة السوريين، لا تنتهي عند الزيادة في فواتير الكهرباء والماء والغاز، بل تمتد لتشمل أصحاب السيارات، الذين يراجعون الدوائر المختصة لتجديد تسجيل سيارتهم، فهم يدفعون ما قيمته ضعف ما يدفعه المواطن التركي خلال تسجيل سيارته، وعلى قلّة أصحاب السيارات الخاصة، فهي تشكل ظاهرة بحاجة أن نعرف محدداتها، ولماذا لا يدفع السوري ما يدفعه نظيره التركي؟!

(3)

شهدت مدينة أورفا في الآونة الأخيرة إغلاق معظم المراكز الطبية والصيدلانية، التي تختص بعلاج السوريين، في حين لم يتساءل المسؤولون في الولاية: لماذا يراجع السوريون هذه المراكز ولا يذهبون إلى المشافي العامة التركية، التي تقدم لهم العلاج مجاناً؟!

بالطبع يذهب السوري إلى المراكز الصحية السورية، لأنه لا يحتاج إلى لغة، ولا يحتاج إلى مترجم، يعبر عن آلامه وأوجاعه، رغم أنه يدفع قيمة المعاينة والدواء، وهي تزيد من أعبائه المالية.

الحرملي

سيدي الرئيس أولاند

عيسى الشيخ حسن

بونجـور، أو بونسـوار، أو بـون ميـدي، هـذا مـا عرفتـه مـن أدب الحيـاة وأنـا أدبّ عـلى درب الثالثـة عـشرة، عـلى يـد المـدرّس الزاهـد دخيـل أوسي.

ومـن أيامهـا كنّـا محسـوبين عـلى فرنسـا، بشـكلٍ أو بآخـر، لأنّنـا أولاد الفلاحـين البسـطاء الـذي لا واسـطة لهـم تمكّـن أولادهـم مـن تعلـم الإنكليزيـة. كان الأسـتاذ دخيـل يجتهـد أن يعلّمنـا الحـروف الصوتيـة الصعبـة التـي عـانى مـن تعلّمهـا برجوازيّـو باريـس، ونبلاؤهـا الجـدد.

سيّدي الرئيس؛

أنـا أحـب فرنسـا، أحـبّ فيكتـور هيغـو، ومـيراي ماتيـو، وجـان جـاك روسّـو وفولتـير والـروائي (الأزعـر) بلـزاك، والكئيـب البـير كامـو، وأحـبّ غافـروش وكوزيـت وجـان فالجـان وأتذكـر دائمـاً شـكل مـدام تيناردييـه حـين يقـرأ لنـا المـدرس العبقـري محمـد بشـير صالـح، الـذي يبـكي حـين يتحـدث عـن فانتـين المـرأة التـي حوّلهـا ظلـم باريـس إلى عاهـرة.

أنـا أحـب فرنسـا؛ أحـبّ فريقهـا الذهبـي أيـام بلاتيني وجيريـس، ونسـخته التاليـة التـي فـازت بـكأس العـالم بفضـل (زيداننـا) شـيخ الشـباب، أنـا أحـب فرنسـا جريـدة الإيكيـب التـي حاولنـا قراءتهـا ونحـن صغـار ولم ننجـح، وقصصنـا صـور الرياضـة، وعلقناهـا عـلى الجـدران،

أحـب فرنسـا الصعلـوك رامبـو، ومركبـه السـكران، أحـب فرنسـا ريجيـس دوبريـه وديباجتـه البارعـة التـي ليـس لي إلا أن أدهـش في ثناياهـا، أحـب فرنسـا مطبـخ الفكـر الجديـد مـن وجوديـة جـان بـول سـارتر، إلى بنيويـة سوسـير ورولان بـارت صاحـب مـوت المؤلـف، أحـبّ (الطاعـون) وأكـره (الذبـاب).

أحـبّ طـواف فرنسـا، وفولارهـا الأصفـر، وراءهـا الباريسـية، ونهـر سـينها، وحيّهـا اللاتينـي، وجامعتهـا السـوربون، وشـوارعها في (أديـب طـه حسـين) وروعتهـا في دهشـة الطنطـاوي، وعـزة نفـس شـعرائها في روايـة سـيرانو دي بيرجـراك.

أنـا لم أزر باريـس، قـال لي دخيـل أوسي يومـاً: إذا بقيـت عـلى هـذا المسـتوى حتـى الصـف العـاشر سأرسـلك إلى فرنسـا، لم أزرهـا لأني طالـب كسـول، ولم أزرهـا فيـما بعـد لأن السـياحة ليسـت لأمثالنـا، ولم أزرهـا لاجئـاً، لأنّ متاحـاً مـن الهـواء مـازال في رئتـيّ، ولأنّي اخـترت منفـاي قبـل فصـل الربيـع العـربي.

سيّدي الرئيس؛

كان في ودّي أن أخـبرك أخبـاراً طيبـة عـن ديـواني الخامـس، وحفيـدي الثامـن، وذكريـاتي عـن الطبشـور الفرنسـي، وقصّـة شَـعر مـيراي ماتيـو، وبعـض العبـارات التـي ظلّـت في البـال مـن مسرحيـة البرجـوازي النبيـل لموليـير، والممثلـين البارعـين آلان ديلـون وكاتريـن دينـوف، عـن الإتيكيـت الفرنسـي، ومدرسـة مـا بعـد الحداثـة.

كنـت سـأقول لـك إنّ حفيـدي (إبراهيـم) في الرقّـة، وقـد ولـد منـذ عـشرة أيّـام، وليـس لـه علاقـة بسـائق الشـاحنة في نيـس؛ فـلا تصـدّق واضعـي الأهـداف أن إبراهيـم إرهـابي، كنـت سـأقول لـك إني حتـى الآن لم أره، طلبـت الصـورة مـراراً مـن أهلـه، يقولـون إن الكهربـاء مقطوعـة دائمـاً في تلـك القريـة البعيـدة، سـامحني؛ فلـن أذكـر لـك اسـم القريـة حتـى لا يصطادهـا طيـاروك، كنـت سـأقول لـك: أهـل الرقّـة طيّبـون، ولم يعرفـوا الإرهـاب ولا التديّـن الحـادّ في حياتهـم، وأنّهـم يبكـون يـا سـيّدي إذا سـمعوا منشـداً يغنّـي «الموليّـا». كان يجـب أن تسـمع الموليّـا سـيدي الرئيـس، لتعـرف أن ثمّـة باريسـيين في الـشرق، يدينـون بديـن الحـبّ والفـنّ، وأنّ الرقّـة أسـيرة لعبـة كبـيرة، خـاض فيهـا الجميـع.

كنـت سـأقول لـك كلّ هـذا، ولكـنّ قصـف طياريـك لهـذه القريـة (قريـة التوخـار) بحجـة دعوشـة أهلهـا، فاجأتنـي بهـذا الداعـشيّ الصغـير إسـماعيل، إسـماعيل ابـن (البطـة السـوداء) يـا سـيدي، أنـا أعـرف أنـه شـقيّ، أقصـد مـن ملامحـه وجسـده المتعـافي، ولكـن هـل يعقـل أنـه مـن أرسـل سـائق الشـاحنة إلى نيـس؟ أنتـم أدرى. ربّمـا قـال لكـم مـن قـال إن إسـماعيل هـو مـن حمـل سـاطوراً، أو ارتـدى حزامـاً ناسـفاً، ولكـن ألا تـرى أن هـذا الطفـل بحلاقـة (البانـكي) لم يقـصّ شـعره، ولم يقـصّر ثوبـه، ولم يضـع طاقيـة عـلى رأسـه؟

أنـا أكتـب لـك، وربّمـا لا أجـد مـن سـيترجمها لـك، فبؤسـاء هيغـو تناسـلوا فينـا يـا سـيدي، في كلّ مدينـة وفي كلّ حـارة وفي كلّ قريـة، ثمّـة جـان فالجـان وثمّـة مسـيو تيناردييـه وثمّـة الشرطـي جافـير، وفي كلّ بيـتٍ يـا سـيدي (طاعـون) وثمّـة (ذبـاب)/ وثمّـة هـواة كـرة يهربـون مـن الواقـع بتشـجيع الفـرق التـي لعبـت في يـورو 2016، وصفّقـت للاعبكـم رقـم 7، وحزنـت لخسـارتكم اللقـب، كـما حزنـت لضحاياكـم في حادثـة نيـس.

يـا سـيّدي أكتـب لكـم؛ لأقـول لـك نحـن لسـنا إرهابيّـين، ولا طاقـة لنـا بالهجـرة التـي يجـب أن نسـير عـلى صراطهـا المسـتقيم الضيّـق فيقـع مـن يقـع، ويغـرق مـن يغـرق، حتـى يصـل المغامـرون إلى جنّتكـم الموعـودة.

نحـن يـا سـيدي لسـنا إرهابيّـين، لسـنا قتلـة، وأنتـم أدرى بلعبـة داعـش وماعـش، نحـن أغنيـة تلـك الأرض البائسـة، نغنّـي لليـل الصحـراء الموليّـا، ثـم نبـكي.

قديمـاً كان إسـماعيل وإسـحاق ابنـي إبراهيـم، وإسـماعيلنا هـذا، هـذا الـذي يتمـدّد مبتسـماً عـلى تـرابٍ هـشّ ليـس إلاّ ذاك الـ (إسـماعيل) في صحـراء الرعـب، يـصرخ مـن العطـش، وأمّـه المحـاصرة تبحـث لـه عـن جرعـة خـلاص، في هـذا السـراب الأمميّ.

ثم ألا ترى أنها ليست معه؟

وهذا نصها بالفرنسية

Nom : Sheikh Hassan Prénom : Issa Adresse : A l'attention de Monsieur le Président de la République Palais de l›Elysée 55, rue du faubourg Saint-honoré 75008 Paris Le 232016/07/ Cher Monsieur le Président de la République Française François Hollande

Issa Sheikh Hassan Prénom

Bonjour, bon après-midi ou bonsoir, c›est tout ce que j›avais appris du mode de la vie française que mon enseignant mystique de la langue française Dakhil AOSSI m'avais appris quant j'avais à peine treize ans. A ces jours - là, nous étions, d›une manière ou d›une autre, considérés affilié, en la faveur de la France. Puisque nous, les enfants des pauvres paysans (qui n'avaient aucune faveur ou privilège dans notre propre pays), nous étions obligés d›étudier la langue française comme une langue étrangère et non pas la langue anglaise qui était réservée aux enfants des classes riches de notre société syrienne. Notre enseignant Dakhil faisait tout de son mieux pour nous bien enseigner la bonne prononciation des voyelles du français que même les nouveaux bourgeois et nobles de Paris avaient une certaine difficulté à les apprendre. Monsieur le président, Moi, personnellement, j›aime la France, j›aime Victor Hugo, Mireille Mathieu, Jean Jacques Rousseau, Voltaire, le romancier (factieux) Balzac et le mélancolique Albert Camus. J›aime également Gavroche, Cosette et Jean Valjean. Et je me souviens toujours du caractère de madame Thénardier quand l›enseignant génial Mouhammed Bashir Saleh lisait Les misérables, il pleura quand il nous parlait de Fantine, Cette femme que l›injustice de Paris l›a transformée en une femme prostituée. Moi, j›aime la France, j›aime son équipe d›or de l›épique de Platini et de Giresse et son successeur celle qui a gagné la coupe du monde grâce à notre jeune joueur aimé Zinedine Zidane. J›aime la France du journal «L›EQUIPE» que nous en avons coupées les photos sportives et les collées sur murs après avoir échoués à le lire au cours de notre enfance. J›aime la France du vagabond Rimbaud et son bateau ivre. J›aime la France de Régis Debray et son génial style étonnant. J›aime la France, l›usine des nouvelles pensées de l›existentialisme de Jean-Paul Sartre à la structuralisme de Saussure et de Roland Parthes le créateur de «la mort de l›auteur». J›aime «Les Mouches» de Sartre et «La Peste» de Camus. J›aime faire le tour de France, son foulard jaune, son accent parisien, sa rivière La Seine, son Quartier Latin, son université La Sorbonne, ses rues dans les œuvres de Taha Hussein, sa majesté dans l'étonnement profond d›Al-Tahtawi et l›orgueil de ses poètes dans le roman «Cyrano de Bergerac». Moi, je n›ai pas encore visité Paris. Je me rappelle qu'un jour, mon enseignant Dakhil AOSSI m›avais dit : si tu continuerais faire aussi bien en français jusqu›à la classe de dixième, je t›enverrais en France pour continuer tes études, mais, malheureusement, je n'ai pas pu visiter Paris car je devenait paresseux en français plus tard. Je n'ai même pas pu visiter Paris comme touriste, parce que le tourisme n›est pas possible pour les gens sous-classés comme nous. Je n'y était pas comme réfugié pendant cette crise car j›avais encore une sous-espace assez grand dans les poumons pour pouvoir respirer, ainsi que j›avais déjà choisi mon exil avant l›arrivé du « Printemps Arabe ». Monsieur le président, J›aimerais vous dire de bonnes nouvelles sur ma cinquième œuvre poétique, sur mon huitième petit-fils, sur mes mémoires des craies françaises, sur l›histoire de la poésie que Muraille Mathieu chantait, sur quelques expressions littéraires restées dans ma mémoire de la pièce «Le Bourgeois gentilhomme» de Molière, sur les acteurs doués Alain Delon et Catherine Deneuve qui ont joué plusieurs rôles sur le Savoir-Vivre et l'Étiquette à la Française et sur les modes de nouvelles modernités. Je voulais vous dire que mon petit-fils (Ibrahim), qui est né depuis dix jours à « Al Raqa » en Syrie, n›a aucun rapport avec le chauffeur de camion qui a attaqué les innocents peuple de Nice. Ne croiriez pas ceux qui disent que Ibrahim est terroriste. Malheureusement, que je ne l›avais pas vu jusqu›à maintenant. J›ai demandé son image plusieurs fois de ses parents mais hélas, ils me disaient toujours que l›électricité était coupée dans ce village lointain. Excusez-moi, je ne vous dirai le nom du village de crainte que vos chasseurs ne le bombarde. Je vous aurais dit que les habitants d›ar-Raqqa sont bons ainsi qu›ils n›ont pas connu le terrorisme ou la religion extrémiste dans leur vie et qu›ils pleurent, monsieur le président, en écoutant le chanteur de «la Mouleilla». Vous devriez, monsieur le président, écouter «la mouleilla» pour connaitre qu›il y a, à l›Orient, des parisiens qui obéissent la religion de l›amour et de l›art, et que ar-Raqqa est l›esclave d›un grand jeu auquel tout le monde ont participé. Je vous aurais dit tout ça, si le bombardement de vos chasseurs contre ce village nommé (Tokhar), sous prétexte de (daecha) l›extrémité de ses

بين التّشوّه والاستقامة

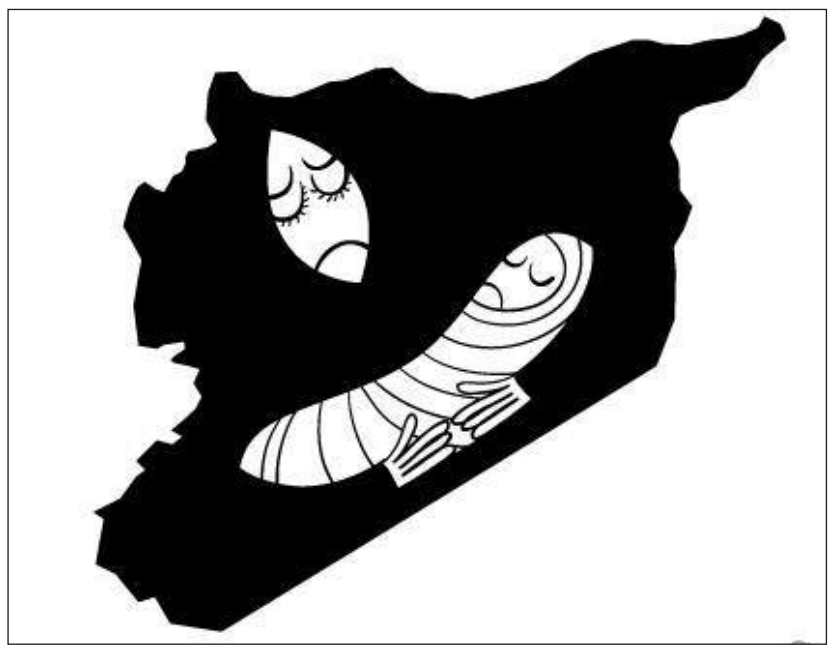

د. سماح هدايا

خارطة سوريا الجغرافيّة السياسيّة متحرّكة كزلزال.. الروس يفشلون في تحقيق مبتغاهم الذي أعلنوا عنه وحددوا له زمناً قصيراً. قوى الثورة السوريّة العسكريّة تحرز تقدّماً ميدانياً مهماً في جبهات حسّاسة، وتتراجع في جبهات أخرى. أماكن تسقط بيد تنظيمات انفصالية مدعومة من النظام وغرف عسكريّة دوليّة، وأماكن جديدة تتحرر من سيطرة النظام.. في حين تخفق خارطة الخطاب السياسي والمعنوي لدى أطياف واسعة من السوريين المناهضين لنظام بشار الإرهابي، في تقديم رؤية منطقية منهجية وأخلاقية مبدئيّة، متواكبة مع الحدث والواقع، بعد تجارب خمس سنوات، سواء في التعاطي مع الإنجازات الإيجابيّة في المعركة السوريّة، كالتّحرير، أو في التّعامل مع الإخفاقات والخسائر وويلات الحرب والنزاع، وتتأخّر في إدراك حقيقة المهمة الوطنيّة الصارمة، التي تحتم على الفرد والجماعة والمجتمع القيام بمسؤوليات والتزامات مصيرية أكبر من طموحات شخصية أو جماعاتية أو حزبيّة أو عصبويّة.

صحيح أن الحرب التي يخوضها نظام بشار وحلفاؤه بدعم دولي شرسة، وتنفّذ اتفاقات سريّة ومخططاً عدوانيّاً تتضح صورته يوماً بعد يوم، لكنْ، هناك حالة من الضّعف منتشرة في ذهنيّة الحراك السوري داخل المعارضة السوريّة وخارجها، لا تقتصر على الخطاب السياسي وقادته، بل تضم أصواتاً متنوّعة للسوريين المتشابهين أخلاقياً وسياسياً وفكرياً واجتماعياً، والمختلفين والمتباينين والمتناقضين، تتحمّل جزءاً من مسؤولية هذه الحرب.

الحقيقة أن في المشهد السوري تناقضات وإشكاليّات كثيرة ناجمة عن التراكمات التاريخيّة الانهزاميّة لممارسات نظام الاستبداد والفساد والتمييز الطائفي والمناطقي، الذي أنتج الخوف والقهر والنفاق والاسترقاق، ونجح في تجميد مفاهيم الاستقامة؛ من إنصاف وعدل ونزاهة وصدق وأمانة، واشتغل، عوضاً عنها، بمنظومة فساد وتخلف وقهر، حتى استفحلت الأدواء الاجتماعيّة، وشوّهت أداء الأفراد والجماعات والمؤسسات، وأسست لمفاهيم الفرقة والانقسام. فليس كل من هرب من نظام بشار، أو داعش، أو غيرهما، وعمل في صفوف المعارضة والثورة، يمثّل موقفاً نبيلاً ورأياً ثورياً، ويجسّد إرادة شجاعة، أو يحمل فكره الوفاء لمغزى وطني أو أخلاقي مناهض للفساد والاستبداد والتبعية والعمالة. هناك خلل وخلخلة في الواقع السوري العام. والواضح الجلي أنّ تضحيات الشعب السوري وبطولاته في مكافحة العدوان الشرس والطغيان، أكبر بكثير من تنظير مثقفيه وتخطيط قادته وخطاب إعلامه.

لم يكن سهلا أن يتعافى السوريون العاملون في الواقع المحيط بالثورة والمعارضة من آثار الدمار الاجتماعي، بسرعة ؛ لأنّ ذهنيّة المرحلة السابقة ونتائجها ترسّخت في العقول والأداءات. بالطبع هناك النبلاء الذين يضحون لأجل مبادئ الثورة والإنسان، لكنْ، هناك السفلة الذين يستغلونها. ويسيرون فيها أينما تسير مكاسبهم.. ومثلما نشأ، سابقا، في نظام الأسد طبقة رجال الأعمال والمال تعاونت مع النظام وشاركته أعمالها وتجارتها ومكاسبها، وسيّرت ربحها مدعومة به، وصارت جزءاً من الفساد والاستغلال والاحتكار، أخذت تنشأ الطبقة المشابهة لها من رجال الأعمال في صفوف المعارضة الواسعة ومؤسساتها ومنظماتها العاملة في الداخل والخارج، والتي لم تتطهّر من بقايا النظام وعيون عملائه وحملة العقل الانتفاعي وذهنية الجاهلين، تمارس السلوك نفسه، وقد تحمل أيضاً صبغات أيديولوجية فوقيّة. وهو ما زاد في المأزق الوطني؛ فمن اعتاد أن يخرب بيت غيره ليحقق مصلحته، ويكتب في الآخرين التقارير المؤذية التي ترفع من أسهمه عند أسياده، ويعد لغيره الأفخاخ والمصائد، لا يتوانى عن تكرار ذلك في ظرف آخر. لكنّ صوته لن يحمل ثورة أو معارضة وطنيّة، حتى لو صرخ بأعلى الأبواق الثوريّة. لمسألة مسالة وقت يكشف الحقيقة، وتجارب تفضح الكذب.

الأجهزة القمعية متواجدة في الأجسام السياسية والعسكرية، وموضوع الولاءات والعمالة لأطراف ذات نفوذ سياسي موجودة، وهي التي تسهم في هدر جهود المقاومة البطولية، التي يقوم بها السوريون. تجار الحروب موجودون. وسائل الإعلام تغص بهذه الأجهزة. والأحزاب، والمنظمات كذلك. المعارضات السياسية والعسكريّة مخترقة بهؤلاء وبأذرعة استخبارات دولية. لكنّ إرادة الشعب هي الرقم الصعب الذي سيغير المعادلة، ويقلب الطاولة على المشاريع التخريبيّة.

الحرب في سوريا وعلى سوريا، جزء من قضية عالمية، تتصارع فيها القوى الدوليّة والأنظمة والمنظومات الأيدولوجيّة. فالنظام العالمي بقواه المختلفة يتحارب في سوريا. هو ليس دولة واحدة ولا دين واحد ولا مذهب واحد. وليس بثابت بل متحرك وفق المصالح. هو نظام مالي ناهب بقوى سياسية ودينية وقومية مختلفة متحالفة، يقاتل للهيمنة والنفوذ والسيطرة على الموارد والتحكّم بالطاقات، يمتد عميقاً في المجتمعات متجاوزاً أي نظام سياسي يعوّقه في تحقيق مصالحه الاقتصادية والسياسية. هذا النظام العالمي، ينتج فكراً ناهباً مهيمناً، يوازي الفكر الشمولي الذي أنتجته الحضارة الغربيّة في النازية والشيوعية، لكن بتقنيات حداثية، مستفيداً من ظروف العولمة والاتصالات، ومغريات الشعارات الديمقراطيّة وحقوق الإنسان، يخلو من مفاهيم الإنصاف والعدل، ومقطوع عن سياق إنسانيته. لأنّه يستخدم أدوات الدين والقومية بعنصرية، وبحسب مصالحه لتفكيك المجتمع وإثارة النزاعات الأهلية. ولا تقع فريسة سهلة لهذا النظام، إلا الشعوب التي نخرتها أمراض الاستبداد والفساد، فتتسع والصراعات التي تهد في كيان الأمة.

هذا الواقع شديد الوضوح في سوريا وعلى ثورتها. فالنظام استمر على مدى خمس سنوات ونصف، على الرغم من أنه مارس جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية وهجّر الملايين، واعتقل وجرح وقتل الملايين، وراح يهدّد أمن المنطقة واستقرارها، واستجلب الميليشيات الطائفية والمرتزقة من كل العالم، وفقد كل شرعية أخلاقية وسياسية. استمر لأنّه النموذج الأمثل لحماية مصالح قوى في النظام العالمي الاستعماري، ولأنه مطلوب حتى انتهاء مهمته في إدارة الصراع وتأجيجه لتقسيم سوريا وتدميرها. لا شك أن أطراف المعارضة السورية لها أخطاؤها الكثيرة، وهي منقسمة متصارعة، وتعاني مؤسساتها من الفساد والفوضى؛ لكنها لا تتحمل في الأساس مسؤولية الحرب على سوريا. نظام الأسد الطائفي الذي مارس العنف والإرهاب في الشعب السوري. كما لا تتحمل وحدها مسؤولية حرب قوى دوليّة. صحيح أن هناك حالة اندساس استخباراتي يسعى لتوجيه أعمال المعارضة؛ لكن، هناك الأهم وهو واقع الحراك السوري الشعبي، وفيه من يؤيد نظام بشار، ومن يهاجم المعارضة لمجرد كونها معارضة قبل أن يهاجمها في جودة عملها وأصالة مبادئها. وهو ما يجعل الحراك مضطرباً.

النفاق والخسة والتخاذل من صفات المجتمع المنهار. ولا يمكن أن ينهض المجتمع، ويتغلب على انهياره بجسم ضعيف تفشّت فيه الأمراض الخبيثة. لا يقوى أن يواجه الحرب الضروس والعدوان الشرس، إلا إذا ثار على ضعفه وأحيا قوته بطاقة جديدة نظيفة صالحة للواقع ذات كبرياء. فصفوف الشعب والمعارضة الرسمية وغير الرسمية، السياسية، والعسكرية، والمدنيّة والثقافية سينقلب عليها التاريخ ويهزمها شر هزيمة، إن لم تستقم في مسيرها وفق رابطة الأخوة الوطنية وتكافح ملتحمة وجدانيّاً، ومنسجمة عقليّاً من أجل سوريا كوطن واحد ودولة واحدة للشعب السوري..

قطوف فراتية

وراء السياسة..!

د. عبد القادر العلي

كنت ذاهباً وإياها إلى منطقة تقع إلى الشرق من باب الفرج لتوقيع عقد الآجار للبيت الذي استأجرته منها منذ أيام.. في الطريق سألتني من أي مدينة أنت؟

قلت لها: من الرقة. كان سؤالها فاتحة الحديث بيننا لتستمر الأسئلة والأجوبة حتى اقتربنا من البناء الذي نقصده. قلت لها لماذا لا يذهب زوجك معي؟! قالت: أنا مطلقة.

قلت: وأنا مطلق. سبحان من جمعنا معاً، وشاءت الأقدار أن تختارنا من كل أهل حلب أنا وأنت؟!! يبدو أن في هذا اللقاء سر أو نصيب..!

بعد التوقيع على العقد، خرجنا معاً من عند كاتب العقود، كنت أتوقع أن نعود أدراجنا إلى باب الفرج مشياً على الأقدام ليكتمل تعارفنا، كنت أمشي أمامها، وهي تقفز من خلفي كل درجتين معاً، كانت رائحة عطرها تقتحمني، شعرت أنها تريد غير اتجاه، قلت لها: لم نكمل حديثنا بعد، قالت: فاهمة عليك، راح أعمل استخارة وراح أشوف ملاك، وسيقول لي: تتركين شباب حلب وتتزوجين من شاوي؟!!

سمعت ضحكة من خلف النقاب، كانت عيناها سوداوين تنمان عن دهاء أوقعت نفسي فيه، ولم أكن مهيأً لأي جواب حينها. وما زالت الخيبة تنتابني كلما تذكرت حلب.

حمى الله حلب وأهلها.

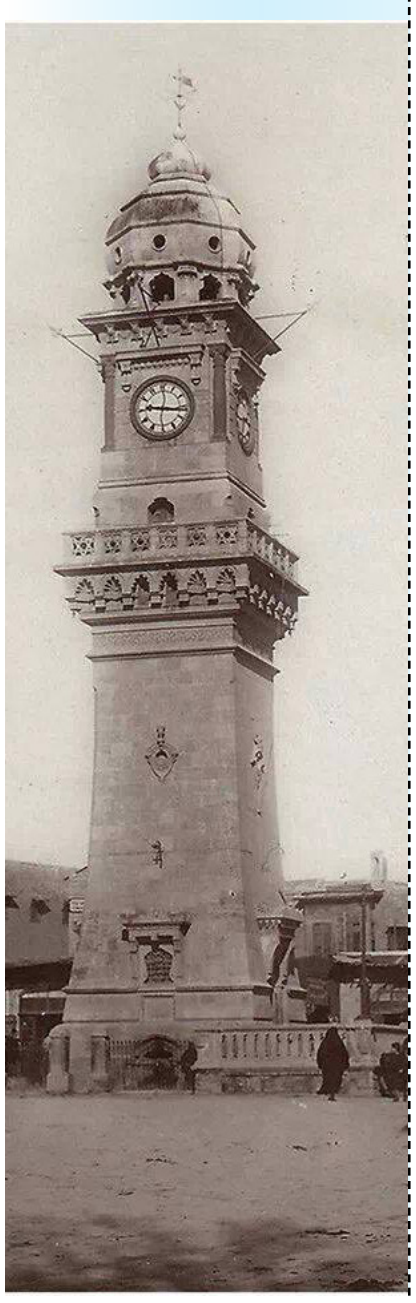

الحرمل www.alharmal.com
السنة الثانية / العدد 46 / 15 آب 2016

من داخل السرب

أخلاقنا واخلاقهم..!

عذراً من تروتسكي.

غسان المفلح

الأخلاق هي مجموعة من القيم موجهة للسلوك البشري. هذا تعريف مدرسي مبسط. هل القيم هذه محكومة بفضاء آخر يجب مناقشته، أم أنها قارة لا تحول ولا تزول وليست تاريخية؟ هنالك ما يمكننا تسميته القيم الفردية. القيم التي تخص سلوك الفرد اليومي، في منزله، مع أصدقائه، في عمله، في كل مجال منخرط فيه كفرد. هذه القيم الفردية مشروطة للتربية البيتية. لكن السؤال: البيت ذاته في أي زمن يعيش، تحت أية ظروف؟ هذه معضلة تواجه كل دارس لعلاقة الأخلاق بالسياسة. لما فيها من تباينات وتناقضات، ربما تصل إلى الاختلاف بين بيت وآخر، وظروف كل بيت وآخر. رغم المشترك الزماني والمكاني. المعضلة الأهم في هذه العلاقة المعقدة بين الأخلاق والسياسة، والتي تحدث عنها معظم الفلاسفة منذ أفلاطون مروراً بميكافيلي وكانط وفلاسفة عصر التنوير، وانتهاء بأنها إشكالية كونية لا تزال مطروحة حتى اللحظة. المعضلة عندما نتحدث في هذه العلاقة ضمن مجتمعات ودول. كيف يمكننا دراسة أية عينة؟ مثال لنقل الأخلاق والسياسة في فرنسا أو في أمريكا. أو نحاول مقاربة الأخلاق والسياسة في بلد تحكمه سلطات ديكتاتورية مجرمة وفاشلة وفاسدة، على كل الصعد كالسلطة الأسدية. فصل الأخلاق عن السياسة كأيقونة مكافيللية. الحافز الأخلاقي للسياسة لأية سياسة من المفترض أن يكون الحق وفق منطوق سبينوزا كونه الحرية في أن يتصرف الشخص وفقاً للعقل. الإنسان كائن أخلاقي حسب كانط، فهل هو فعلاً كذلك بخلاف ميكافيللي؟ هل يعني أن الإنسان بوصفه كائن عاقل أن يكون أخلاقياً بالضرورة؟ من جهة أخرى لا يمكننا التعرض لعلاقة الأخلاق بالسياسة، دون المرور بالمدرسة البراغماتية الأمريكية، كميكافيللية ملطفة، لكنها تصبح أكثر بشاعة من الميكافيللية ذاتها، خير مثال الإدارة الحالية وعلاقتها بالمقتلة السورية، وكعادة هذه البراغماتية اعتبار مقتل مئات الألوف من الأبرياء ضرر جانبي Collateral damage، كانت ولا تزال قادرة على إيقاف هذه المقتلة. كيف يمكن تقييم هذا السلوك السياسي أخلاقياً؟. علماً أن هذه الإدارة هي التي أسست بتدخلها المعروف في كل تفصيل بسورية، لهذه المقتلة. لو لم تتدخل سابقاً أو في زمن الثورة، لما طالبناها بشيء ولما أدنّا هذا السلوك اللاأخلاقي.

تقول الباحثة نجية بن يوسف «فالأخلاق مسألة خصوصية تنطلق من الفرد، أما القيم التي تحدد أخلاق مجموعة L'éthique d'un groupe فهي جماعية Collective، الأولى مطلقة ولا تقبل أي خرق أو انتهاك، في حين تعد الأخلاق الجماعية نسبية ومتغيرة. أما السياسة فهي نظام مفروض من الخارج على مجموع الأفراد. هذا النظام يعد «خيرا مشتركا» للمجموعة وشرطاً لوجودها وحياتها السلمية. والسلطة هي أولاً وقبل كل شيء حارسة الأخلاق، وفي نفس الوقت ملزمة باحترام الأخلاق الجماعية (أي المواقف الجماعية للمجتمع) والأخلاق الفردية. فالسياسة لها بعد جماعي، تصدر قواعد اجتماعية وإن كانت مرتكزة على ضمائر فردية. والطابع الجماعي للسياسة يجعلها تكتسب فعالية اجتماعية لا يمكن أن تكتسبها الأخلاق، كون الأخلاق نفسها لا يمكن نقضها ولا تحتمل أية تسوية. فإما أن نكون أخلاقيين بصفة مطلقة وكاملة أو لا نكون نهائيا». هذه الاطلاقية في الحكم على الظاهرة الأخلاقية في أي مجتمع، كأنها وصفة عامة، لا تصح في مجتمعات لا تزال تعاني من وطأة القيم الأهلية بكل ما تحمله من قيم، لم تعد تناسب تطور الحياة المعاصرة. إضافة إلى ما تعانيه مجتمعاتنا من قيم السلطة الفاشية الإجرامية كالمجتمع السوري. هذه القيم التي تمحورت حول مسألة واحدة فقط» الأسد للأبد من يحكم البلد» هذا العنوان السياسي القيمي في رسائله لمواليه ولغيرهم، كيف يمكن أن يشتق منه قيم أخلاقية تناسب تلك اللحظة المعاصرة؟ هنا يمكن تسميتها أزمة أخلاق عامة. لأن ديكتاتورية مجرمة وفاسدة، لا يمكن ألا أن تنتج أزمة أخلاق عامة ضمن أزمة المجتمع ككل. بعد خمسة عقود من الإجرام والفساد والانحطاط، كيف يمكن فصل الأخلاق العامة والفردية في سورية عن الأسدية السياسية؟ عموماً هنالك نظرة مثالية للسياسة عند بعض الدارسين لها، بما أنها وصفة خير للمجتمع، تقابلها نظرة أكثر شيوعاً أن السياسة قذارة وقلة أخلاق ومصالح كلبية. فكيف ستكون السياسة في سورية حارسة للأخلاق كما تشير الباحثة بن يوسف؟ هل توجد سياسة في الأسدية؟ مصادرة السياسة والحرية يعني تنميط الأخلاق والقيم. مثال: الموالون فعلاً وقولاً في سورية، والذين يقتلون أبناء وطنهم، يعرفون أن الأسدية برمتها فاسدة ومجرمة، وهم يدافعون عنها ويقتلون ويُقتلون من أجلها لأنها فاسدة سياسياً وأخلاقياً. خمسة عقود كفيلة لسلطة من هذه الشاكلة أن تربي أجيالاً على الفساد والنهب والإجرام. التسامح الانتماء لوطن عاشوا في كنفه وبين أهله، تعتبر بالعرف الأهلي قلة أصل. من المفترض أن تعتبر بالنسبة للمثقفين خيانة. المحسوبية والتذلل و»تمسيح الجوخ» بالعامية، ليس فقط من أجل أن يحصل على حقه في وظيفة ما أو غير ذلك، بل أيضاً من أجل أن يطاله من النهب نصيب. من جهة أخرى كيف إذا تجادلت هذه الأمور مع تغذية طائفية للموالين؟ عندما تصبح الأغاني باللهجة الساحلية، تكتب من أجل قتل الآخر من أجل الأسد. هذه الأغاني التي عممت على كل سورية، بنفس اللهجة. كل هذا يجري في ظل غياب دولة القانون، لا بل في ظل غياب للدولة. الدولة المعاصرة هي التي بقانونها الوضعي المتوافق عليه جمعياً، تحمي ما يمكننا تسميته بالأخلاق العامة. لكن الدولة محتلة من قبل سلطة بلا أخلاق بعرف السوريين جميعاً، معارضة وموالاة فكيف يمكننا الحديث عن أخلاقهم ككتلة أسدية؟ غياب السياسة والدولة بوصفها دولة قانون، فكيف يمكن حماية خير المجتمع وقيمه وأخلاقه؟ في القسمين القادمين سأناقش ما يمكننا تسميته أخلاق زمن الثورة، والأخلاق عن الإسلاميين.

دواعش الثورة.. واحتياطي الثورة المضادة

معبد الحسون

تنشر بالتزامن مع موقع الرقة بوست

- دواعش الثورة..؟؟ مَهْ أيها الرجل.. اعقلْ ما تقول، وهل يوجدُ في ثورتنا وبين ظهرانينا دواعش.؟

بلى.. هم ثوار، وطالبوا منذ البدايات بالحرية، وما زالت شعارهم.. وبعضهم أصبحوا ثواراً بعد أن حطوا الرحال في بر الأمان في تركيا.. طبعاً (الحرية) لا توصيف لها ولا تعريف، هي كلمة جميلة ولذيذة.. تنبضُ في القلوب فتُحدِثُ اهتزازات وارتدادات في وسطها المستغرق، ولها سطوة مؤثرة.. كالشعر والخمر سَكَراً وخَدَراً.. لها قدرةُ ما تشاءُ من الواطات والكهرطيسيات على حفزِ مشاعرَ، ومُبادَأة جريئة قادرة على الإخماد والإسكات.. وبما أنها (حرية) ليس لها تعريف، يجب بالضرورة أن تكون شيئاً لا كينونة له ولا توصيف، وبالتالي؛ لا وجود له إلا في اللامتناهي وغير المتماهي.. ويمكن اختزال تلك القدرات والمواهب ببعض شعارات المعارضة المختلطة كالأحلام والخرافات المسلية غير الضارة.

لا برنامج عمل لهم منذ البداية ولا عمل، (أيُّ عملٍ باستثناء الكلام والكلام)، ولا فكرة عن المستقبل، لا شيءَ يُرَتِّبُ ثواباً وعقاباً.. يؤمنون إيماناً صوفياً عميقاً للبعيد الغريب، ويحتقرون بنفس ذاك اليقين الإلهامي القريبَ القريبَ.. تحت أبطهم وفي تلافيف أدمغتهم يحملون تخلف الماضي وبدائيته بافتخار البدائي المتوحد مع سجايا الطبيعة الحيوانية.. وجائزة الترضية الممنوحة لهم أو المنتظرة دوماً هي شعور بالنشوة بعد انفضاض المعارك اليومية، وألق تحقق الذات التي لم تعد تجد نفسها، لا من خلال مجتمع، ولا فكر ولا تنظيم.. ولا الحد الأدنى من المعنى والوجود أو الالتزام بالفكرة والمبدأ.. هذا التحققُ يُلبسِمُ آلاماً عميقة في النفس، ويُسَكِّنُ ـ كحبة المنوم ـ صراعاتٍ عنيفة من أجل البحث عن أية علاقة بالوجود المحيط، أو الوسط الذي تم فكُّ الارتباط به.. الشلة هي الوطن والوطنية.. والشلة هي دعامة الثورة الموثوقة وضمانتها الوحيدة (أو النوبات المرضية العصابية التي يحسبونها هي الثورة)، وبدون تلك العصابة ـ الشلة، ربما ليست الثورة والوطن غير موجودين فحسب، بل لعلَّ العالمَ نفسَه كلُّه مشكوكٌ في وجوده وارتباطه بالذات أو ارتباط الذات به.

لله دَرُّ من لا دَرَّ له.. ما أضيق الثورة وما أوسع الفيسبوك.. المواقف يسهل تبريرها، فثمنها بعض الكلام.. والكرامة الشخصية العميقة الناظمة للسلوك معيارية، يسْهُلُ التلاعبُ بها، فهي تُشبه طاولة الزهر في وجوه: تعتمد على الصُدَفِ الحسنة، وتنتهي، أو ينتهي الحديثُ المتصلُ بها بانتهاء اللعبة، وهناك دائماً فرصة متاحة في فسحة المستقبل للربح، ولو لمرة واحدة، بضربة حظ.. أما العدو!..؟ لا عدوٌ في واقع الأمر سوى الفراغ والضجر والغباء وانحطاط الثقافة، ودَرَكٍ واطئٍ في فهم الحياة التي تحيط من حولنا، وخفةٍ نشطة في التحلل من أية مسؤولية، وحقدٍ عميق دفين على كثيرٍ من الأشياء التي يصعب تسميتها أو تحديدُها.. هذا الفراغ والانتظار مخيفٌ دائماً، وهو مدعاةٌ للقلق والوساوس، كمن يسيرُ في غابةٍ موحشة وهو يرتجف خوفاً من انقضاضِ ضاريةٍ من الضواري.. عليك ـ والحالُ كذاك ـ أن تحملَ شيئاً ما في يدك يوهمُ دوماً بأنه سلاح، وأنْ تُهشهشَ وتمأمأ، لا لا تخيف تلك الضواري الكاسرة المفترضة والمتوقعة، بل لتبعثَ شيئاً من الاطمئنان يسري داخل عروق النفس فيخدعَها ويقنعَها أنك جاهزٌ، متهيءٌ للمواجهة.. عارفٌ أين تسير وكيف تواجه عقبات المسير ومفاجآته.. هذه المواجهات الطارئة في مصادفات ذلك الغاب المعتم ستُحسبُ لك نشاطاً ثورياً، ولن يضيعَ أجرُها وثوابُها لا عند الله ولا في صحائف الثورة التي تُرتَلُ ترتيلاً في المناسبات، بل ولا حتى في صحائف الشبيحة الجيدين والشبيحة السيئين.. خداع النفس شيءٌ ضروري لبقائها دائماً متحفزة، وعلى أهبة الاستعداد للمواجهة.. والشلة/العصابة لم تنقرضْ بعد انقراضاً تاماً، بحمد الله وفضله وكرمه، كانقراض إرَمَ ذات العِماد.. صحيحٌ أنها تدهورت وتلاشى معظمُها وتفرقت شذر مذر.. أو (تفرقطت وتطشرقت) في أقطار الأرض وجهاتها الأربع، أو الأربعطعش.. بيد أنها مازالت موجودة، أو مازالت بقاياها الطحلبية موجودة (والتي تُشبهُ العضايات المنحدرة من العصر الجيوراسي الأول) وهذا وحدَه جيدٌ ومشجع، وأكثر من كافٍ.. خصوصاً أنك لن تحتاجَها لثورةٍ ما، في مكان ما، في زمانٍ ما، بعد هذا اليوم، بل قد تحتاجُ لصوتها الرّداح المداح الشتام التمتام، والذي يأتي من بعيدٍ مُصَفراً كصدى الأيام.. وخواتيم العلاقة بالشلة كحنان الأم على رضيعها الذي تؤمن أنه بعد أن يكبرَ سيكون خيرَ الرجال، وتشجيع الأب وحثه الابنَ على الرجولة والصمود، وعدم الاكتراث بالنتائج كيفما كانت.

وكما يستفيقُ المُخَدَّرُ من بنجِهِ، ويتلمس مساماتِه ليتأكد بأنه لم يفقدْ بعدُ ميزةَ الإحساس بالأشياء والأعضاء، يصبحُ شتمُ داعش والنظام شيئاً ضرورياً لعبور الغابة المظلمة المخيفة، مثل أذكار الصباح والمساء، تحفزُ النفسَ وتُصَلبُهُا وتعطيها دفعاً جديداً، وأملاً مديداً بالاستمرار ومبررات البقاء، وما تبقى من وجود مدمرٍ يوشك أن يتلاشى.. سبحان من خلق السماوات والأرض وجعل الكلامَ مجاناً، والشتائمَ والمزاعم ببلاش وبدون دراهم.. لا بالعملة التركية ولا باليورو ولا بالدولار.. ولن يُنفَقَ عليها أو يُدفعَ ثمنٌ لها من هِباتِ «السوسيال» و»الجوب سنتر»الكريمة، أدام الله علينا، وفوق رؤوسنا، الأبوين الجديدين: «السوسيال» وهِباتِ منظمات المجتمع المدني التي تعطي عطاءً غدقاً كمن لا يخشى من الله فقراً وإملاقاً، وقد علمتْ أنه هو الرزاق الكريم الذي لا تفنى خزائنُه في السماوات والأرض.. والأكرمين الجديدين: شراءَ فارغاتِ الأيام، وبيعِ الأوهام بالأوهام، والكذب على الذات، والله الموفق، وكلُّ ماهو آتٍ آت.. عطاءً غدقاً كريماً حتى تخلُصَ هذه الثورة، أو تصعدَ الروحُ إلى بارئها، ويُسدلَ الستارُ على العمر الذي مضى أوجاعاً نفسية مُبَرِّحة، وعُقداً مدمرة، وقلقاً لا تنتهي آلامُهُ الباطنة.. والحمدُ لله على نعمة الحرية والعدالة والمساواة.. وأخص منها المساواة بالذات؛ لأنها ساوت بين أعلمنا وأفقهِنا بحلالِ الثورةِ وحرامِها، وبين أجحشنا في هذه العلوم.. وإلى حظٍ أوفر وفرصة سعيدة في ثورة جديدة، وحتى يحينُ أوانُها نتمنى لكم دوامَ الصحة والعافية، وزوال البلاء ودوام بلادة الأحاسيس، والتذاكي في الغباء، قبل إنجاز الاتفاقات ومصافحة الأعداء.. راسلونا على عنواننا الجديد في المخيم العتيد.. والكامب القريب البعيد.. والله يقضي بما يشاء وما يريد.. ولا يتسعُ لي في آخر الآخر إلا أن أردد قولَ الجاهلي (الحارث بن وَعْلة الجرمي):

قومي.. همُ قتلوا أُميمَ أخي * فإذا رَميتُ يصيبُني سهميْ

فلئِنْ عفوتُ لأعفوَنْ جللاً * ولئنْ سطوتُ لأوهنَنْ عظمي

لماذا الآن؟ وماذا بعد الآن؟

طارق عبد الغفور

لا يمكن التقليل من أهمية ما حدث ويحدث الآن في حلب، وستكون له إذا ما استمر زخمه على الوتيرة التي هو عليها الآن، أو حتى إذا ما فترت وتيرة زخمه، وإذا ما تحقق هدفه الكبير المُعلن وهو تحرير حلب بالكامل أو لم يتحقق، آثاره على مجريات الأمور بشقيها العسكري والسياسي - والتي نرجو أن تكون إيجابية - في الأزمة السورية.

نقول ذلك في معرض طرحنا لسؤال يجب أن يُطرح وهو لماذا الآن؟ ولماذا لم يكن ذلك من قبل؟ فحين يُجمع المحللون السياسيون والقادة والمحللون العسكريون على أن السبب في نجاح الثوار بفكّ الحصار عن حلب هو التنسيق العالي بين الفصائل الذي كاد يقترب من الوحدة التامة بينها، فلماذا استخدمت الآن هذه الفصائل سلاح «الوحدة» تجاه النظام وقواته «الرديفة» وهي العبارة التي يستعملها إعلام النظام لوصف مرتزقة الميليشيات الشيعية الطائفية التي تسانده في حربه القذرة ضد الشعب السوري؟ ولماذا لم تستخدمه من قبل؟ هل من سبب واحد يستطيع القائمون على أمرها أن يقدموه ليزيلوا به أسباباً كثيرة - بعضها مصيب وبعضها ليس كذلك - تكمن في أذهان السوريين الذين ينظرون إلى المشهد الكارثي في بلدهم، ولا يملكون إلا الحوقلة.

إرجاع السبب في استخدامه الآن إلى أن المعركة الأخيرة في حلب كانت مصيرية للمعارضة كما يقول البعض ليس مقنعاً، لقد كانت المعركة مع النظام مصيريةً منذ يومها الأول ولم تكن المعركة معه في حمص ولا القصير ولا الزبداني ولا في أي مكان آخر بأقلّ مصيريةً من المعركة معه في حلب. فلماذا لم يُستخدم إلاّ الآن؟

أستطيع القول وبدون رغبة في «مماحكة» القائمين على الفصائل: إن هناك سببين لعدم استخدامه هما الأكثر أهمية، وفي كليهما من الخطورة ما فيه، أولهما هو فهمهم الخاطئ لليافطة «الإسلامية» التي يضيفونها صفةً لفصائلهم، وهو ما كان له أثره الأكبر في اقترابها من بعضها في قليل من الأحيان وفي ابتعادها عن بعضها في الكثير منها، وفي لحظات مفصلية، وجعلت بعضها يُحجم عن قتال داعش باعتباره قتالاً بين المسلمين، والأمثلة كثيرة للمتابع، ولا أريد أن استرسل في الحديث عن موقفها من فصائلَ أخرى لا ترفع اليافطة.

وثانيهما هو ارتهان هذه الفصائل للقوى الداعمة على حساب مصلحة الشعب السوري الذي سُرقت ثورته ووُضعت لها أجنداتٍ لا تمتُّ إلى شعاراتها الأولى بصلة.

وكما قلت قبلاً فلا يمكن التقليل من أهمية ما حدث ويحدث في حلب، ولكن السؤال لماذا الآن يبدو غير ذي معنى إذا لم تصل معركة حلب بالفصائل كلها إلى التوحّد لا إلى مجرّد التنسيق، وهو ما لم يحدث حتى الآن.

وماذا بعد الآن؟ النصر الذي تحقق كبير ولكنه ما زال في دائرة الخطر، وعلى الساحة العسكرية، كل الأطراف تحشد قواها استعداداً للمراحل القادمة من معركة حلب، الثوار يريدون تحريرها بالكامل - مع التحفظ على هذا الهدف لمخاطره الكبيرة التي يجب ألا تخفى على الثوار - والنظام وحلفاؤه يريدون حصارها بالكامل لتكون الورقة التي يذهبون بها إلى جنيف القادمة ليملوا على الثورة شروط استسلامها.

وتشهد الساحة السياسية تحركاً مكثفاً على أعلى المستويات يشمل كل الأطراف التي تُحرك خيوطاً في المشكلة السورية. وما صدر عن هذا التحرك من تصريحات حتى الآن ليس شافياً، بل إنه يحمل إشارات متناقضة تثير الأمل كما تثير التوجس.

الشيء الأكيد أن فصائل الثوار على الأرض هي التي سترسم المشهد، ولكن إذا لم ترمِ هذه الفصائل جانباً بذينك السببين اللذين ذكرناهما آنفاً وتعيد التفكير في «ثوابتها» وهو ما لا مؤشر عليه حتى الآن بدليل النقاط الخمس التي وردت في بيان إعادة تسمية جبهة النصرة فإننا نخشى أن تكون معركة حلب كمعركة كسب.

ربما كان «رفع السقوف» مفيداً في تأثيره النفسي، ولكن الأكثر فائدة الالتفات إلى ما يغيّر الواقع على الأرض ويمضي به إلى ما هو أكثر من «الكر والفر».

نحن نجتاز موقفاً تتعثر الآراء فيه وعثرة الرأي تُردي كما قال حافظ إبراهيم. فلْتتقِ الفصائلُ اللهَ في شعبنا ولْتتخذ من المواقف ما ينهي به مأساته ولْتضعْ مصلحته أولاً.. وآخر.

ولا يحس بالجمرة إلا من اكتوى بنارها..!

مهريه بن زرارة
الجزائر

مقولة تنطبق على المأساة السورية بامتياز؛ تنطبق على الشعب؛ والشارع المهزوم؛ المواطن الذي يواجه نكسة غربتين؛ يكابد دوامة لا مثلها دوامة؛ خبلت عقولاً؛ قتلت قلوباً؛ وكم شتتت من أحاسيس ومشاعر.

إنها دوامة ما قبل القرون الوسطى بامتياز؛ أو قل أكثر حدة وشراسة منها. محنة شعب بكل أهوالها؛ جرعات ألم وأوقات عصيبة؛ لحظات فتك وتعسف وتدمير الأنفس قبل العمران.. خطف وتعذيب؛ قصف وانتهاك حرمات؛ وترتفع حصيلة الموتى في الليل وفي النهار؛ في الغارات؛ في عمق البحار والمحيطات.

آه يا سورية التاريخ، الأمجاد والآثار، آه لكم دمر الشر أبناءك الفقراء، وذبح أطفالك الأبرياء؛ كم أسال عرق وجوه الشرفاء وهم يكابدون الجوع في الشارع الغريب؛ يبيعون مناديل ورقية؛ وكتيبات أدعية فقط كي لا يتسولون؛ بل يتوسلون الحياة أدباً وذوقاً واحتراماً..!

أبداً يخذل مثل هذا الإنسان؛ أبداً؛ بعين الحذر رأيته يكابد المعاناة، وبالوقار يتخطى متعباً محن الزمان البائس.

لو فهم المختلفون أن السياسي رجل استثناء؛ لا يهمه إلا التباهي بعضلات غير عضلاته؛ تؤهله فقط ليملي القرار؛ يتخيل نفسه شجاعاً في عدم الرأفة والتحايل؛ مستعداً للمراهنة والمغالطة والكذب ألوان...

لو فهموا أن السياسي دغمائي يفكر في حاضره ومستقبل نسله لا غير؛ لا يحب أن يكون من عامة الناس؛ وأنتم، ونحن عامة الناس.

.....

لا شيء يحمي إخواننا السوريين من الموت سوى بعضهم؛ والتفاتهم حول النخبة المثقفة الموثوق بها؛ التي تؤمن بالحريات؛ تحلم بالوطن عزيزاً مفدى؛ الحالم بسورية غير المجزأة، كاملة بروحها وجسدها..

لو فهم المتخالفون خطورة ما يجري تحت رايات خلافاتهم السوداء السوداوية الواهية؛ لقنعوا أنه لا طائفية؛ لا مذهبية؛ لا عروبية، لا شيء يساوي معاناة الشعب الجريح المترامي على أطراف المعمورة يئن صمتاً بلا أمل.

ويتفرج الغرب كالشرق على المشهد؛ لم لا، وهم من خلقوا الإرهاب، ها هم يطعمونه ويراقبون استقواء من سموه «النظام»، ويتابعون استفحال ألسنة النار لإضعاف الثورة، ودفنها حية في رماد الهشيم...

ويتهاطل الكلام الفارغ من محتواه؛ وتتلوه الشعارات؛ يتشدق المرشد ويتملق الفقيه؛ والمدنيون يدفعون الثمن؛ يدفعون ماء الوجه قبل ملح الدم والدموع؛ يهربون يميناً يساراً؛ يشيدون مأوى في غير أرضهم بلاطهم كسرة الروح والضلوع، ينشدون النجاة بلا نجاة.. تطاردهم أشباح الموت والسجان وكتائب الظنون والخوف من المجهول...

فاشية ومفترسون وبهم يضيق المسار...

ويقتلون القتيل ويتوجون الموكب الجنائزي؛ في المقدمة وبقوة الدفع تتواجد رؤوس الكبار؛ أمريكا وآل صهيون وخنازير الدمار....

خوف وفزع وعطف مصطنع؛ ويتربص بالضعاف شر مخفي يدعم الظاهر؛ وتستمر الأحزان..

لو تتكاثف أيادي العرب لصد الإرهاب، لقبر أفيون الشعوب، حان الوقت لوضع حد ونهاية مطاف؛ وبعدها يحين وقتها القوى الرجعية التي تعتبر محنة معظم الدول العربية، محنة جماعية لا تتفرد بها الشام.

ومهما تشابكت الأحداث فليتحد الشعب ويحمي مواطنيه، ومهما اختلف الأحرار سينتصرون؛ ومهما طالت المحنة رحم السلام مليء بالشهداء الأبرار، الذين يستشهدون من أجل الحياة لا من أجل الموت.

نقطة أول السطر

خلاص أم خلاص فردي؟

محمد صبحي

كم من البديهي أن نقول بأن علم المجتمعات قد أكّد حقيقة مفادها أن الإنسان كائنٌ اجتماعيٌّ بطبيعته، دلّلت على ذلك كل التجارب التي أوصلته إلى خلاصه الجماعي عبر آثارٍ لمسناها في تاريخية الدولة بكل أنواعها وأشكالها.

لكن الملاحظ فيما أتى عليه المجتمع السوري حديثاً في كل ما اعتراه، أن هذه الحقيقة محطُّ خلافٍ إذ لم يدرك بوعيه السوري ماهية ذلك الخلاص الجمعي، وهو ما زال ينحو ويتباعد ويمعن في الالتصاق بسلوك مغاير تماماً توحي فحواه المباشرة بخلاصٍ محض فرديٍّ ليس إلاّ.

خلال عقودٍ خمسةٍ ماضية، مثّلت حالة السكون القهريّ لفئات وجماعات وأقوام سورية، عمق المستنقع السوري، وحال عدم الجريان في مائه تعفناً أودى ملياً بقوى المجتمع الحيّة، وسادت نمطيَّة القسر المطلق اجتياحاً للفكر والمجتمع والسياسة، وباتت الحياة وئيدة ثقيلة على كل الناس، شملت في قهرها حتى من كان يناصر تلك السلطة المطلقة.

تعرضت حياة السوريين في جوهرها إلى عملية هائلة من التحلل والانغلاق الاجتماعي، وأصبح المجتمع السوري مشوهاً بالقدر الذي ينذر بالكارثة، إذ لم تعد حتى الأطر التقليدية والأهلية لها من التأثير ما يجعلها تتمتع بالجدوى والفاعلية، وسقطت رهانات السوري في التغيير السلمي مع أول معركةٍ لينحاز تالياً إلى الخيار الواهم بالتغيير اعتماداً على العنف والعنف المضاد.

كثيرا ما شككت جموعنا وجماهيرنا وحتى النخب منّا أحياناً بقدرة السوريين على فتح طرفي المستنقع السوري أمام قوى وتيارات حيّة يمكن أن تدعِّم حركة التغيير السلمي فيه وتبنيها، فبدأت عملية العجز تعبِّر عن نفسها بالانحياز شيئاً فشيئاً إلى العنف، وإمعاننا كلياً بهذا التوجه، لكن هذا «الميكانزيم» لم يأخذ بالحسبان رغبة دفينة واستعداداً لدى السلطة وأدواتها المستحكمة ترقباً وانتظاراً لهذه المفاعيل العنفية، وأنها ارتقاب مفيد من وجهة الفاعلين في إدارة الأزمة السورية، ولصالح أغراض دعائية لفخاخ العنف وترويج الإرهاب المعولم كقضية أصبحت من المحرمات دولياً، أجاد استغلالها النظام دون المعارضة، ولا زالت الأخيرة تتعثر في فخاخها حتى الآن دون الاستفادة من الأخطاء المتراكمة.

استبدلت شعارات التغيير الديمقراطي بشعارات أخرى نتجت عن الواقع الجديد، وبدلت شعارات التغيير شكلاً ومضموناً حتى ضاق السوريّ ذرعاً بما قد خرج مطالباً وما ملأ الساحات مناداة به، وبما واجه لأجله الرصاص بصدر عار ليكون انتصاره الأكيد على الظلم والقهر والاستبداد المزمن.

إن خيبة الأمل بصعوبة التغيير وانحسار مشروع الحماية والدفاع عن التغيير الديمقراطي أضعف من الوسائل وأهدر الكثير من الغايات نحو التفتيت والشرذمة حتى اصطبغ واقع التغيير في سوريا بالفوضى والتوحش والظلامية وطغيان النزعات الفردية والفئوية، ولم تعد رغبة الخلاص من هذا الواقع جمعية، بل مجرد سلوكية نكوصيّه نحو حالة من الخلاص الفردي أكثر ما اتصفت وامتازت به سلوكيات مرحلة الاستبداد التي حكمت مصير السوريين طوال حقبة الحزب الأوحد، والزعيم الأوحد، فلا حوار مع الآخر ولا وجود لمساحات مشتركة، وتفضيلاً لحالة الخلاص الفردي على الجماعي في التصورات والحلول.

من الواضح أنه بالرغم من ذلك لا زال السوري يتمسك بالتغيير كشعار وهدف، يحدوه أمل بتجميع الطاقات من جديد والعودة إلى كفاح سلمي مديد الوسائل والمشروعية والهدف، من خلال إطار دولة عصرية تكرس القانون والعدل والمواطنة الفاعلة بمساواة لكل السوريين على اختلاف طبقاتهم وآمالهم ومكوناتهم.

الألم الذي صار اسمه أبي

أريج الزيدي

لم أكن أعتقد أن الكتابة عن الأب، هي نفسها الكتابة عن الوطن!! فبعض الأوطان لا تحتاج ذاكرتها لكثير من الأوجاع، تكتفي أن نقصّ عليها حكاية مرورنا بها يوماً ما.. نتحدث عنها بتلقائية.. بعفوية.. بروح ينقصها الانتماء، وقد نتعلق بأرصفتها، بشجرة زيتون كبرت على يد فلاح تعرفنا عليه ذات صباح، ونسيناه!! وثمة أوطان في حضرة أوراقها تمتلئ أرواحنا بالحب، كما امتلأت مقابرها وشوارعها وأرصفتها وبيوتها بأرواح خجلت من صومها، فأفطرت على موائد الرصاص، أوطان تمدد فيها شهر العبادة ليبقى أبناؤها صائمون عن الفرح، أوطان تجوّل الموت في شوارعها، فأحبّها لدرجة السهاد، أوطان استهلكت شبابها، ودخلت سن اليأس، أوطان تنظر بعين الحسد إلى كرامة موت أبنائها!! تلك الكرامة التي أخفت خذلانها!! أوطان لم يعد فيها الموت يميز بين زواره، فاستقبلهم جميعاً، كما يقتضي عدله المطلق.. وأنا الآن بحضرة أوراقك.. أشيائك.. يدي التي طالما شابهت يدك في حيرتها، تمسك بقلم الذكريات.. وأعود لذاك الحديث الذي أجبت به عن أسئلة طفولتنا، نافياً معرفتك بيوم عيد ميلادك!! فما زال فضولي يرغب بمعرفة ذلك اليوم، إلاّ أن حيرتي، وتلك الحسرة التي تلبستني أمام عدم معرفتك، لم تعد تؤرقني، فالوطن الذي لم يعد بمقدوره استذكار ولائم موت أبنائه، ليس من الضروري أن يستذكر أعياد ميلادهم، فهو بالكاد يذكّرهم أنهم أحياء. لم تعلن لنا عن يوم عيد ميلادك، ولم أكن قادرة بذاك اليوم الذي أسموه عيد الأب، أن أجمع ما مررت به من أعياد مجهولة، وأهديك كلماتها، وكلماتي التي لم يبقَ لدي سواها. أما الفرح، وضحكاتي الطفلية التي كانت تُسمع من أول الحارة، صرت بحاجة إلى تدريب طويل لاستعادتها، ولا أظن أنني أستطيع ذلك. معذرة يا أبي، فكلماتي يربكها حضورك في خاطري، ذلك الحضور الذي أنساني عفويتي، وطفولتي المبعثرة التي لم تعتد الهروب خجلاً، وها أنا الآن أهرب بحثاً عن مكان قد ألامس بعضاً من أوجاعك فيه، فلم أجد إلا الوطن.. ذلك الوطن الذي تحول إلى خيمة لا تتجاوز حدودها حدود البؤس السوريّ بنسخته المعاصرة، اجتمعت فيها أحلام الأطفال الوطنية، على مسودة لا أحد يريد أن يبيّضها!! وخوف يجعلهم في قلب الإحساس ببرد كلماتها!!

سأحتفل بعيدك الذي لم تذكره يوماً، سأحتفل بعيدك المجهول، سأحتفل به الآن، وسأحتفل به بعد أن تعود حدود فراتنا التي انزاحت، وتمددت لتغمر جهات الموت، وتسقي الأطفال الذين فقدوا أسماءهم تحت الأنقاض، وشبابنا الذين ليس لديهم وقتاً ليذهبوا إلى المقابر. لم يعد «إكرام الميت دفنه» يا أبي!! فطرقات الحرية لم تكن سالكة، قبل أن تعبدها رفاة شهداء الكرامة، ولم يعد لقاء الفرات بدجلة يشكل شط العرب، لقد رفد الفرات نهر دمنا ليشكل شط الحرية، وليذهب العرب إلى الجحيم!! لم أدرك أن الكتابة لك.. أو الكتابة عنك، ستأخذني إلى كل تلك التفاصيل الموجعة، فاعذرني يا أبي، لم أستطع أن ألمس ذلك الإحساس المتجه إليك، فقد نام إحساسي خجلاً من كثرة المتوسدين على أرصفة الحزن في بلادي!! سبق وقلت لي وأنت متكئ على وسادة أوجاعك، أنك لا تريد أن تخسر حصتك من الفرح بي، وأنا الآن لا أريد أن أخسر حصتي من الحزن على الرقة.

حوار مع الروائي والكاتب الصحفي رياض القاضي

الروائي رياض القاضي: بغداد ستعود جميلة شامخة بفضل أبنائها الغيارى وبكل طوائفهم.

القاهرة ـ وفاء شهاب الدين

عاش في العراق 24 عاماً، وكان يعمل في الإعلام والتوجيه السياسي إلى أن صادفته مشكلة الحريّة آنذاك، فتخلى عن دورة معهد الضباط العالي ليترك العراق عام 1999 ويعيش بعدها مغترباً في عدد من دول العالم، ويعلن لجوءه بعد جهد ومعاناة في بريطانيا. لم ينقطع فترة تغربه عن كتابة خواطره البسيطة «كما يصفها»، ولم يتردد عن نشرها، وبتشجيع ودعم كبير من دور النشر الإلكترونية.. ونشرت له ما لا يقل عن 25 كتاباً أغلبها خواطر وأشعار وروايات صدرت في أنحاء مختلفة من العالم العربي والأوربي منها أمازون.. وعمل صحفياً ومن ثم مديراً للصحيفة الرسمية الصادرة من لندن .iraqibbc ومع كادر صحفي لا يمل استطاع أن يثبت وجوده في عالم الرواية والصحافة.

فضلّ الكاتب الروائي أن يبدأ حديثه عن حبيبته بغداد كما وصفها بحسرة العاشق فقال:

بغداد كانت سبب لوعتي، وهي من ألهمتني الكتابة عن هموم وطني المُغتصب.. وللأسف بغداد التي كانت مهد الحضارات، وبلد الرشيد أصبحت الآن تحتوي على أفاعٍ سامة تطارد المثقفين.. وهذا المشهد الثاني الذي يتكرر أمامنا بعد سقوط بغداد الأول في عهد العباسيين بيد هولاكو.. ولكن علينا أن نتعلم من الماضي.. فكما سقطت بغداد في ذلك الوقت وعادت قوية بعد ذلك.. كذلك اليوم يجب أن لا نقطع الأمل بأن بغداد ستعود جميلة وشامخة بفضل أبنائها الغيارى، وبكل طوائفهم.. فنحن كلنا عراقيون بالدرجة الأولى.

ثم تحدث عن روايته «أحدب بغداد» قائلاً:

أحاول دائما التنوع في طريقة الكتابة.. ولو لاحظت في كتبي ستجد بأنني أختلف في طريقة السرد من كتاب إلى آخر.. لأنني أتخذ من الكتابة متعة، وأحب أن يستمتع غيري بما أكتبه.. «أحدب بغداد» ترشحت للبوكر، وكذلك «الصرخة» التي صدرت 2016.. وبالرغم من أن «أحدب بغداد» لم تفز بالبوكر إلا أنها خطوة إيجابية لكي أقدم المزيد، وأن أرى مديح القراء تملأ خانة بريدي الالكتروني.

وتحدث عن بقية مؤلفاته:

أما بالنسبة للخواطر التي كتبتها حتى قبل وجود الفيس بوك فإنها كانت موجهة لشخص ما.. كتبتها فاحتفظت بالملفات إلى أن جاء وقت النشر الإلكتروني عندما صارحت إحدى دور النشر الإلكترونية بأن لدي بعض الخواطر، ولكني غير مقتنع بنشرها.. بالرغم أنني كنت أعمل في الإعلام والتوجيه السياسي في زمن التسعينات «مجلة الأمن القومي».. ولكنني تفاجأت بمدير الدار يشجعني بأن أنشرها وفي دار نشره بالتحديد.

سكت قليلاً لكي يجيبني عن سؤالي له عن صحيفته الرسمية IRAQIBBC ثم قال: صحيفتي الرسمية التي أحبها، وأسستها لوحدي لم أتلقَ أي دعم كما كان يُشاع عني حينها، فبدأت أول خطوة من خطوات الألف ميل.

بداية عملي في الإعلام وللأسف الشديد كل المقربين لم يرق لهم ذلك.. لأنني أثناء فترة دراستي كنت أعمل في المطاعم لكي أجمع مصروف كتاب لأنشره، ولكي يتسنى لي إكمال دراستي وسد احتياجاتي الدراسية كلها والحياتية.. ولكنني تحديتهم، وكنت سعيداً أن أرى الحسرات تكسو وجوههم حتى لدرجة أنهم باتوا قلقين في أن أنشر كتاباً يقودني إلى عالم الشهرة، خصوصاً بعد أول لقاء قصير لي على البي بي سي باللغة الانكليزية، ثم اتسعتُ في نشاطاتي الصحيفة، وعمل معي خيرة الصحفيين العرب والأجانب.. والحمد لله فالآن نسير قُدماً لإكمال مسيرتنا التي نسعى لتحقيقها دوماً.

ثم تطرق الى روايته القادمة «مولانا السيد» قائلاً:

مولانا السيد هي رواية تروي قصة رجل دين، وما هو برجل دين، يصنعه الفقراء بسبب نقص العلم في قريتهم، ثم يتحالف مع الجن لكي يمتلك سيادة مطلقة على الناس.. الأحداث تدور في أيام الملك فيصل الأول «رحمه الله».. حتى يصعد نجم رجل الدين الذي يُدعى بالسيد سامي وبالتخلص من كل من يزاحمه على السلطة.

مولانا السيد هي باكورة أعمالي لعام 2017 عن دار الساقي بلبنان إن شاء لله.

من معزوفة الصمت

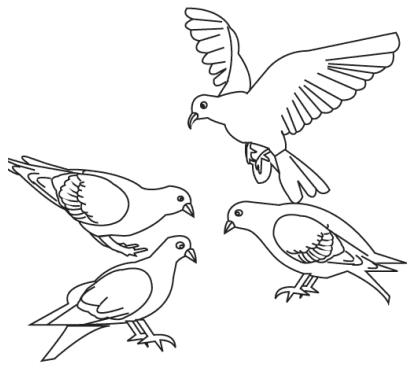

أُذيبُ نعاسَ القمرِ في عينيك.. حتى تسيل

النجومُ في مساراتِ الشوق..

وتبقى هنالك مدينتي..

فوقَ رَيْف العينِ بغارِها المجدول عزاً

وأَلَقاً...

تمتطي كَتِفَ الريحِ جامحةً

كليلِ العناق..

وأنسجُ ابتهالاتي من خيوطِ الندى

على رمل البوادي بعد قيظِ النهار..

***

يا ربةَ السحرِ الهائمةِ فوقَ الغمام

يا عشتار يا لونَ الزمان

أيّتها المثقلةُ بالخمرةِ المقدسة

تعبتُ من قطافِ الكرومِ وحدي..

تنازلي واقتربي

لترَيْ ألوانَ شوقي ورائحةَ عشقي..

تملئين أروقةَ حياتي

تعبثينَ بأناتي وصبري

غيابُك ليلٌ يتراقصُ على حافةِ الأرجوانِ في كأسي

ومسافةٌ تقتل كلَّ العواصفِ

من خلف وشاحك الحريري.

وفراشُ عينيك مازال يزهر

عبر فستانك الشرقي.

اقرئيني على جدارِ الغيمِ الأزرق

ودعيني أتناثر

كفيضِ لؤلؤ

يزيّنُ جديلتك السمراء..

شعر: إيلينا السورية

غريب الدار

السوري يُصلب من جديد

إبراهيم العلوش

صورة الرجل الذي وقف مصلوباً، على نفس الصليب الذي صُلب عليه ابنه، في مدينة منبج من قِبل داعش، علامة رمزيّة تعبّر عن عمق المعاناة، والألم السوري الذي ينبع من كل الآفاق! لم يبقَ صنفٌ من صنوف العذاب، لم يعانه السوري في مأساته الدموية النازفة حتى اليوم، فالتهجير والقصف والتعذيب، وموت الأحبة، والخضوع لأوامر الحواجز الملوّنة بالأحمر، وبالأسود وبمختلف الألوان، والعوز حتى حدود الجوع، والمرض والألم حتى حدود الموت، كل هذه الصنوف اجتمعت على السوري وهي تحاول إعادة صلبه، وانتزاع إرادته التي حلمت بالحرية وسعت إليها، فتناهبته الأوجاع التي صارت تهدد حتى وجوده في هذه الحياة!

بعد خمسين سنة من صلب السوري في المسيرات البعثية، والتهليل للقائد الخالد، والوقوف أمام فروع المخابرات بانتظار دوره للتحقيق، ومحاولات ارغامه على التعاون كمُخبِر على أهله وجيرانه، وربما حتى على نفسه الضئيلة، التي لا تعادل قشة أمام عظمة القائد الخالد وابنه المعتوه.. ها هي داعش تسترجع من التاريخ عقوبة الصلب وتجرّبها بالسوري، مستعيدة مأساة المسيح ومسترجعة إياه كسوري يُصلب من جديد!

وجه الأب المتألم وهو يشرع يديه على الصليب الحديدي، مكان ابنه الذي علقته داعش، فرجة للناس، واشباعاً لشغفها بالموت والتعذيب الذي يسابق غريزة النظام في الوحشية، وفي الحطّ من كرامة السوري، ستكون لوحة تعبيرية لآلام السوريين جميعاً.. السوريون الذين يمرون على الحواجز محنيي الرقاب كل يوم، والسوريون المحاصرون في المدن التي عجزت الأمم المتحدة، ومنظماتها الإنسانية عن إغاثتهم ولو بلقمة خبز، أو بحبة دواء، أو بمظلة تحميهم لساعات من قصف الطيران الذي يحلّق ليل نهار مستهدفاً أرواحهم، وأرواح أبنائهم، وأسقف بيوتهم، وأرصفة شوارعهم، التي يعتبرها النظام بأنها مجرد أملاك ضائعة من أملاك القائد الخالد، ويريد شبيحته استعادتها ولو كانت محطَّمة!

هذه اللوحة التمثيلية التي تُعيد عملية الصلب، تستعيد رواية نيكوس كازانتزاكي (المسيح يُصلب من جديد) وتستعيد لوحة غويا (لحظة إعدام الشهيد).. ستكون هذه الصورة مقدمة وعنواناً لعالم جديد من الفنون ومن القوانين، ومقدمة لإرادة سورية جديدة تصنعها تعابير الألم على وجه هذا الأب، الذي صُلب ابنه قبل أيام على الصليب الداعشي، الذي صنعته أجهزة المخابرات العالمية!

لن يحلموا بموت السوري، ولن ينجوا من صدى هذا الألم السوري، الذي سيخنق أرواحهم، وما تبقى من ضمائرهم التالفة، فالمسيح السوري المصلوب قبل عشرين قرن أو أكثر لم يمت، وهذا السوري المصلوب اليوم لن يموت، وآلامه سيتردد صداها عبر قرون طويلة قادمة.. وسيكون هذا الألم وقوداً لبناء مستقبل جديد، وذكرى لعذاب ستقاوم عودته الأجيال السوريّة القادمة، وسيكون حملاً ثقيلاً علينا وعلى ضمائرنا، إن تنكرنا لهذا الألم المتسع عبر سورية، وعبر مهاجر السوريين، التي توزعت عبر المحيطات والقارات، وبسعة الأرض بكل تكويراتها، التي تقاذفت السوريين بلا رحمة!

هذا الألم تحوّل اليوم إلى لعنة تطارد داعش ومن والاها.. وستطاردها إلى آخر مخبأ لها، تُحاك فيه المؤامرات على السوريين، وعلى الناس جميعاً، وستطارد آخر مجرم من مجرميها، ولو تخفّى في شقوق الأرض، وتنكّر بكل أحابيله المقيتة.. وها هي منبج اليوم حرّة، وخالية من حقدهم ومن إجرامهم، وستكون الرقة حتماً المدينة الحرّة القادمة، والمُطهَّرة من رجسهم، ومن رجس النظام المجرم!!

البقرةُ الحَلُوبُ

1

لطالما انتظر حدوث نهاية عمله الوظيفي بحجة بلوغه السن القانونية لإحالته إلى التقاعد، بعد أن أمضى أكثر من ثلاثة عقود وهو يتنقّل بين المدارس والمدن مدرّساً لمختلف المراحل. وصل الآن قطار رحلته الطويلة إلى محطّته الأخيرة، نزل مُلَمْلِماً نفسَه، حاضِناً ذكرياتِهِ بكلّ ما فيها من تعب ومرارة ومعاناة يتخلّلها بين حين وآخر أيام ممتعة تُنسيه تعبَ المهنةِ وما يرافقها من مُنغِّصاتٍ ومُزعجاتٍ. أخذ نفساً عميقاً مالئاً رئتيه ثم مُطْلِقَهُ براحةٍ فاتِحاً ذراعيهِ وكأنّهُ يستعدّ لاحتضانِ حبيبٍ بعدَ طولِ غيابٍ مُردّداً، وكأنّه يريد أن يُسمِعَ كلّ مَنْ حوله: لقد عُدْتُ من رحلتي الطويلة سليماً معافىً.. أنا هنا.. لقد وُلِدْت من جديد..

2

قرّر بينه وبين نفسهِ أن يمنحَ جسدَهُ بعضاً من الراحة، وأنْ يعطيَ روحَه شيئاً من الطمأنينة، لكي يعيدَ ترتيبَ أوراقَ حياتِه للمرحلةِ المقبلةِ، والتي يعتبرُها الآن من أهمّ المراحلِ، فهو مؤمِنٌ بأنّ كلّ ما قام به زرعاً عمَلَهُ، والآن حان موعدُ جنْي ثمارِ ما زرعَ.

3

خلال فترة النقاهة التي بدأ يتمتّع بها، عادت به الذاكرة إلى سنوات خلت، عندما كان بميدان العمل، ويلتقي ببعض الزملاء والمعارف من كان له باعٌ أطولَ منه في الاغتراب، وخلال سهراتِ الصفاءِ، وبوحِ القلبِ كم كان يتأثر بما يسمع، وهو بين الشك واليقين ممّا يُقال! لكنه كان يلمح الأسى في عيونهم، وكلماتُهم مُتشحَةٌ باللوعة تقطر ألماً، وكأنّ مُحدّثَه يحسّ بالاختناق من فرط التأثّر والألم المكبوت في داخل النفس كجمرةٍ مُتّقدةٍ يحاول اخفاءها بهدوء مُتكلّفٍ، لكن تفضحه تعابير الوجه والآهات التي تتفلّتُ بين حين وآخر خلال الحديث بشكل غير مقصود.

4

تتدحرج الكلمات، ويبدأ سيل الألم بالتدفّق ولا مجال لإيقافه سوى باستنزافه حتّى يُفْرَغَ من محتواه.. ويبدأ البوح بصوتٍ متهدّجٍ وكأنّه يخرج من بئرٍ عميقٍ...

5

-أنا بقرةٌ حَلُوبٌ..- ماذا تقولُ؟! - كما سمِعتَ... في نهاية كلّ عام عندما نتوجّه لبلدنا لقضاء الإجازة الصيفيّة في ربوع الوطن بين الأهل والأصدقاء، نُسْتقبَلُ بالحفاوة وخاصة عند توزيع الهدايا.. ليس هذا هو المُهِمُّ.. المُهمُّ عندما أبدأ بثّ همّي لأسرتي، وبأنني تعبت من الغربة وحان الوقت الآن لعودتي لأقضيَ ما بقي من العمر بينهم، وخاصةً وأن أحوالنا باتت حسنةً.. كنتُ أتوقّع أن يُرَحَّبَ بقولي، لا أن يُقابلَ بالامتعاض وبالشكوى! لا أدري من الأحقّ بالشكوى؟! أصِبْتُ كما يُقالُ بمقتَلٍ.. إذن عودتي تعني انقطاع سيل المال المُتدفّق الذي جعلهم يعيشون في مستوى حياة لا تقبل التراجع، متناسين أنّ كلّ هذا على حساب رصيد حياتي المتناقِص، وشبابي المتراجع أمام زحف السنين..

ويتواصل نزفُ الألمِ المُخْتَزَنِ بعيونٍ تعْتَصِرُ دمعاً وبحديثٍ تشعر بأنّ صاحبه على وشك مفارقة الحياة، وتنهال الكلمات منه بما هو أقرب إلى الحشرجة منها للحديث العادي، وكأنه أصبح في عالَمٍ آخرَ: أصبحت غريباً، وضيفاً غير مرَحّبٍ به لفترةٍ طويلةٍ، لابدّ من العودة ومتابعة ضخ الأموال لتتواصل الرفاهية والعيش الرغيد، ولا يهم كيفيّة توفّرها لهم..

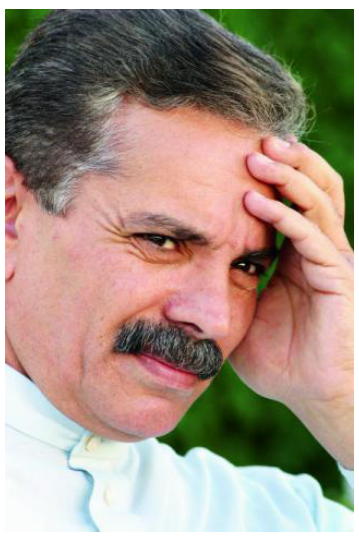

عبد العظيم إسماعيل

وبمزيدٍ من الحُرْقَة تتفلّتُ المفردات: واحسرتاه!..لقد اختفت صورة الأب وتلاشت في خِضمّ المطامع والشهوات! إذن يا صديقي، لا تستغرب من قولي: «أنا بقرةٌ حَلُوبٌ».. فعلاً أنا بقرةٌ حَلوبٌ، وأيُّ بقرةٍ!!

صحيفة الحرمل: ثقافية ــ سياسية ــ نصف شهرية ــ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع بيت الرقة لكل السوريين
رئيس مجلس الإدارة و رئيس التحرير: بسام البليبل / مدير التحرير: يوسف دعيس
ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete
SAYI: **46** YIL: 2016 (**2**.)
İMTİYAZ SAHİBİ: **ŞÜKRÜ KIRBOĞA** - EDİTÖR: **BASSAM ALBULAIBL**
BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33 **MOB: 00905316201958**
Facebook.com/AlharmalJournal Twitter.com/AlharmalJournal Alharmal.journal@gmail.com
Muzaffer kartal bahçelievler- hekŞmler apt no.3 ŞanliUrfa

أنا من وطن

الحرمل - خاص

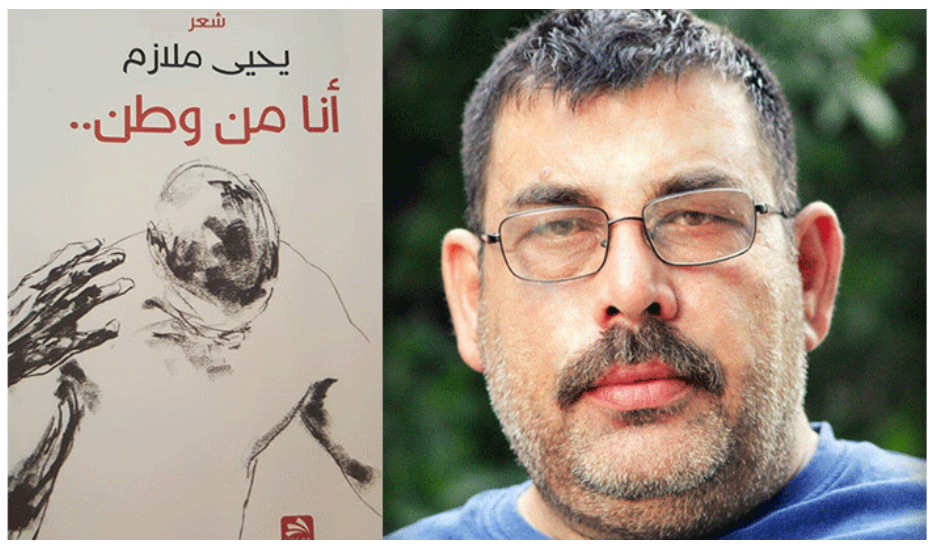

صدر مؤخراً للشاعر يحيى ملازم مجموعة شعرية عن دار فضاءات للنشر والتوزيع، تتألف من ثمانية وعشرين نصاً شعرياً تتعلق كلها بالوطن الحبيب، ويبدأ مجموعته الشعرية بقصيدة تحت عنوان «إلى قلبي الآخر»، يصف البعد عن والدته، ويطلب منها الدعاء ليتوفق في مسيرته، يقول:

«بالرغم من البعد صلي
من أجل طريق صوابي
من أجل حريق أشعله
من أجل رماد أذريه
من أجل ربيع يأتي من بعد النيران
صلي من أجل حياة نرضاها
فدعاؤك يفتح كل الأبواب العليا
والله قريب.. والله قريب»

وفي قصيدة «ساعة رحيل»، يصف ساعات وداعه لأمه ووطنه مبرراً لنفسه حالة الاغتراب عندما يقول: «ما عدت أهتم لاسم المكان
ولا يعنيني ظرف الزمان
ما أرضاني في غربتي
أني رجعت إنسان»

وتتوالى المجموعة الشعرية بقصائد تمثل واقع المواطن وحياته قبل وأثناء الثورة، وفي القصيدة التي حملت عنوان المجموعة «أنا من وطن»، وتتألف من ثلاثة عشر مقطعاً، تعتبر كمشاهد مسرحية لحالة المواطن أثناء حكم البعث، ويغوص الشاعر في الأحداث الجليلة التي عانى منها المواطن السوري أثناء الثورة من قتل وتشريد وهجرة في مجموعة مقاطع تحت اسم «صور من سورية» نذكر منها «العدل»، ويقول فيها:

«المنجل لا يميز بين السنابل
والماء يروي على حب كل الخمائل
هذا هو العدل

فالبراميل تدك كل المنازل» إضافة إلى صور (قذيفة موجهة، برميل بعيد، وينهي البرد، الجوع، مهاجر)، وقد وصف البرد «مسخ ينشط في الليل له ألف ألف ذراع»، ووصف الجوع «كافر بأنياب يعض البراعم الذابلة»، ويكمل الشاعر بوصف ما آلت إليه الأوضاع في سورية من «نازح إلى ساحة الوغى بقايا وطن وحلب وبعض المقطوعات التي تنبذ الطائفية»، وينهي المجموعة بقصيدة الغول:

«من يومها يا سادتي
الغول يصول الغول يجول»

وقد صدر للشاعر مجموعة شعرية ثانية تحمل اسم ساعة رحيل. ورواية ساعات الشيطان عن دار الرصيف للإبداعات الجديدة. دمشق. سيتم عرضها في معرض الشارقة للكتاب، ورواية تحت الطبع باسم «العجوز وحلب».

المصري للمطبوعات يصدر «علم التاريخ»
نشأته وتطوره ووصفه بين العلوم الأخرى ومناهج البحث فيه

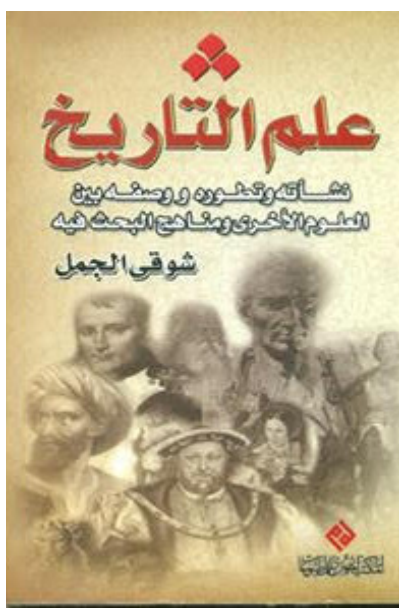

صدر حديثاً عن المكتب المصري للمطبوعات كتاب «علم التاريخ» للمؤلف شوقي الجمل، حاول الكاتب في هذا الكتاب الذي يقدمه للباحثين في مجال التاريخ أن يعالج موضوعين مترابطين ومتكاملين يصعب فصل أحدهما عن الآخر:

الموضوع الأول: نشأة علم التاريخ منذ أن بدأ على شكل قصص وروايات، ثم تطور مع تطور المعرفة الإنسانية. وقد تعرض الكاتب لدور العرب في هذا المجال والشوط الذي قطعوه فيه فخصص فصلاً لذلك.

كذلك تعرض لوضع علم التاريخ بين العلوم الأخرى والآراء المختلفة التي أثيرت حول هذا الموضوع.

كما أشار للعلوم الأخرى الوثيقة الصلة بعلم التاريخ، وبما يجب أن تتوفر في الباحث التاريخي من صفات ومميزات ليمارس هذا العمل بمفهومه الصحيح السليم.

الموضوع الثاني: يتعلق بالمنهج الذي يجب أن يلتزم به الباحث في هذا الميدان حيث بدأ الكتاب مع الباحث منذ اختياره لموضوع بحثه، وحتى تنسيق المادة التاريخية تمهيداً لعرضها على هيئة موضوع متكامل متجانس ومترابط.

وقد اعتمد الكاتب في كل ذلك على القواعد المتعارف عليها، والتي أصبحت الأسس الرئيسية التي يقوم عليها البحث التاريخي.

كما عرض الكاتب آراء وأفكار العديد من المؤرخين الذين برزوا في هذا الميدان واهتموا بهذه الدراسة، دراسة منهج البحث التاريخي.

زاوية حرة

لا ثوابت في السياسة..!

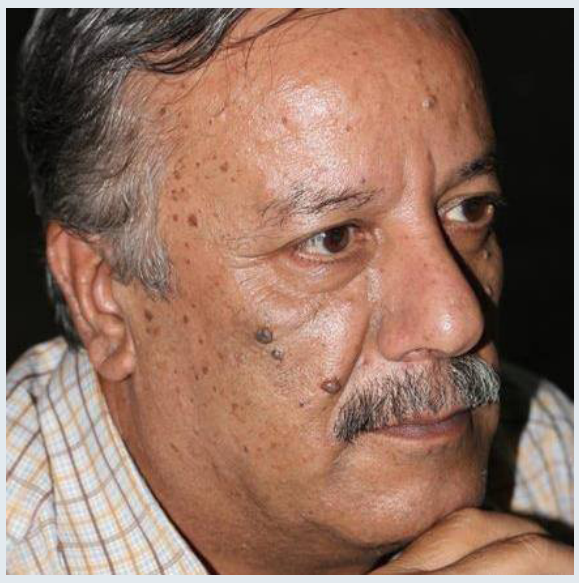

يوسف دعيس

أثار التقارب التركي الروسي مخاوف لدى السوريين، وجملة من التساؤلات حول مصيرهم، ولعلّ السؤال الذي بدأ يتردد صداه حول ثوابت السياسة، وهل هذه الثوابت من الممكن أن تتحول إلى مجرد ورقة ضغط ومساومة يحددها السياسيون وفق مصالح بلادهم؟ وهل سيتحول السوريون بمأساتهم المتعاظمة إلى سلعة يتم المساومة عليها وفق ما تقتضيه المصالح العليا لدول الإقليم المتصارعة على الساحة السورية، ووفق ما ترتئيه أمريكا التي تدير خطوط الصراع، وتحدد وظائف المتنازعين بعقلية رجل الكاوبوي، الذي يستطيع أن ينهي اللعبة كما يشاء.

الأتراك بعد أن خرجوا من محنة الانقلاب الفاشل، ما زالوا يؤكدون على ثوابت سياستهم تجاه المسألة السورية، والتي حددها العضو البرلماني خليل أوزجان في لقائه الصحفي في مدينة شانلي أورفا، والذي جاء على خلفية اللقاء الروسي التركي، والزيارات المتعاقبة لسياسييها وبرلمانيها للعواصم الغربية، وهي وقف إطلاق النار، وإدخال المساعدات الإنسانية، والبدء بالحل السياسي وفق قرارات مجلس الأمن، دون أن يكون للأسد أي حضور في المرحلة الانتقالية.

رغم أن تصريحات النخب التركية بحضورها القوي ما زالت تصب في خانة مناصرة الثورة السورية، فالتسريبات التي جاءت على خلفية التقارب الروسي التركي تقول إن الأسد سيكون حاضراً في المرحلة الانتقالية مقابل تخلي الروس عن الملف الكوردي، وهو ما ترافق مع أنباء إغلاق روسيا لمكاتب البيدا في موسكو.

أما على الأرض، فالسوريون ما زالوا يدفعون أثماناً باهظة من الدماء والدمار في صراع متجدد، هم الحلقة الأضعف فيه، وهم الخاسر الأول والأخير، والوقائع على الأرض تؤكد ذلك، فالطيران الروسي ما زال يبث الموت والدمار في الرقة ودير الزور وحلب وإدلب، مستخدماً القاذفات المتطورة التي تحمل أطناناً مضاعفة من القنابل المحرمة دولياً، وما زال طيران النظام يدك براميله المتفجرة معاقل المدنيين في داريا وحمص وحماة، مستخدماً النابالم الحارق والغازات المحرمة دولياً، وكل ذلك يشير إلى أن السوريين باتوا ورقة مصالح تتجاذبها قوى الإقليم والقوى الكبرى.

السوريون ما زالوا غارقين ومشغولين في تحديد معالم لباس الست الداخلي، وهل تم شراؤه من متاجر لندن، أم من متاجر باريس، وهل جاء على حساب دم السوريين الأبرياء؟ وهل تسمية غزوة حلب شرعية أم غير جائزة؟ وهل قتل الطفل الفلسطيني حلال أم حرام؟ وهل تحرير مدينة منبج على يد جيش سورية الديمقراطية جائز شرعاً؟ وهل مشهد الفتاة التي تحمل السيجارة جهاراً نهاراً يجسد تطلعات السوريين نحو الحرية؟

وهم ما زالوا قابعين خلف الأزرق الصامت، ينتظرون نتائج التقارب التركي الروسي، والتقارب التركي الإيراني، ويتطلعون لتنفيذ مقررات مجلس الأمن، وينتظرون من جامعتهم العربية موقفاً مناصراً، وتغيراً جديداً في سياسة الدول العربية أو الغربية. في الوقت نفسه ما زال القتلة يمارسون لعبتهم المستمرة والمتصاعدة في قتل المدنيين العزل، وتدمير البلاد وتهجير العباد. وباعتقادي إن ظلّوا كذلك فعلى سورية السلام..!